الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسجيل: 1535107383

رقم التسجيل: 1635100515

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: دراسات لغوية

بعنوان:

دور القسم التحضيري في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل

إعداد الطالبتين:

- دحدوح سليمة

- بن أم هاني شهرزاد

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

د.فتح الله بن عبد الله	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د.عوشاش خليفة	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د.بحوص زكري	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/ 2020-2021م

شكر وعرفان

الحمد لله تعالى وتبارك رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل. لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لم يشكر الله".

أولا نتوجه بالشكر إلى من رعانا في مرحلة الماستر وفي إعداد هذه المذكرة أستاذنا ومشرفنا الفاضل الأستاذ "عوشاش خليفة" الذي له الفضل بعد الله تعالى على البحث والباحث منذ كان موضوعنا عنوانا وفكرة إلى أن صارت مذكرة فله منا الشكر كله والتقدير والعرفان ونتقدم بشكرنا الجزيل في هذا اليوم إلى أستاذتنا الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة .

ووفاء بالفضل لأهل الفضل واعترافا بالجميل لأهل الجميل نتقدم بالشكر الجميل لكل من أثرانا بعلمه وفكره، وإلى من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لنيل دربنا كما لا أنسى الدعم المعنوي من طرف أمي وعائلتي فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرها فهم أهل الفضل والخير والشكر والعرفان.

وإلى كل من علمنا حرفا طيلة مشوارنا الدراسي من أساتذة كلية الأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك فالحمد لله حمدا يليق بك اهدي

ثمرة جهدي إلي من أوصى بهما ربي خيرا وقال فيهما

"وبالوالدين إحسانا" سورة البقرة، الآية 83

إلى أنقياء السرائر أحياء الضمائر، إلى كل غيور على هذا الدين ..

في وقت ماتت فيه غيرة المسلمين ...

إلى من قدم لي كل شيء وجعل مني بذرة خير إلى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من تغرورق عيناه لنجاحي، ولمن يفرح حقا بأفراحي إلي القلب الحنون الصافي ومثلي وقدوتي،إلي من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ،إلي من بذل الكثير دون أن ينتظر

أي مقابل،طبت ودمت فخرا وعزة لي أن أحمل اسمك طول العمر

أبي أطال الله في عمره يحي

إلى من ذبلت لأزهر وسهرت وتعبت لأثمر، إلى أغلى وأعز وأحن نساء الكون وأقربها إلى قلبي

إلى ملاكي في الحياة ،إلي من أنارت طريق بالنصح والإرشاد بحسن بيانها،إلي من لا تعرف

التعب، إلى التي من تحت أقدامها الجنة

أمي أطال الله في عمره فتيحة

إلى رفيقة قلبي ونور حياتي إلى سندي في الحياة إلي الكتف الثابت الذي لا يميل أختي الغالية

الزهرة

إلى زهرات حياتي ومن سعادتهم سعادتي إلي من لا معنى للحياة من دونهم

إلى اللواتي تشاركت معهم أفراح واقراح الحياة

إلى من شملوني وأمدوني بالعطف والحنان، وأمدوني بالعون أخواتي وأزواجهن سميرة يوسف،

عفاف فريد، سمية جمال، سلاف محمد، سعيدة مراد

إلى النجوم التي اهتدي بها في ظلمة الحياة إلي من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم

فؤادي إخواني وزوجاتهم عز الدين ودليلة، سعيد بتسام

إلى أخي الصغير إلي عصفور بيتنا إلى من يزهو البيت بوجوده إلي الكتكوت الصغير أنيس

إلى رجل غير الرجال إلى من تمناه قلبي ونبضت به روحي خطيبي عبد الكريم وعائلته

إلي زهرات وفلذات كبدي إلي الوجه المفعمة بالبراءة إلي العصافير الصغيرة وبسمات الطفولة

رقية، سوسن، جوري، هديل، رهام، أسماء، وصال، أية، دعاء، رفيدة.

تميم، آدم، عبد الحق، لؤي، يحي، وسيم، محمد، سليمان

إلى إخواني اللذان لم تلدهما أمي عبد النور، رضوان

إلى الذي عرفناه برقة هدوئه وطيبة قلبه وحسن جواره وصدق حديثه خالي رشيد

إلى الأرواح الغالية التي فارقتنا يوما وأحزننا رحيلهم... إلى اللواتي كانوا سيفرحون لفرحي

إلى أن شاء الأقدار أن تفرقنا خالتي رقية، خالتي عيشوش، عمي الضيف، عمي عيسى

إلى ذكرى جداي وجدتاي رحمهم الله، إلى الذي شاءت الأقدار أن يكتب اسمه مع هذه القائمة

زوج أختي محمد اللهم أنر قبورهم بنورك ولا تحرمهم جنتك ولا رحمتك يا رب

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي

هذه الظلمة لا يضيئ إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلي رفيقات دربي

وصديقاتي سلسبيل زهرة حياة ريحاب

إلى من تعاشرت معهم في السكن G ياسمين، رانيا، نور، إيمان، إيناس، سلسبيل

إلى كل من زرع فينا الأمل وأخذ بأيدينا نحو الأفضل..□

إلى أهلي وأحبتي وكل عائلة دحدوح ومياح دون أن أنسى أستاذي الفاضل عوشاش خليفة

إليكم أهدي هذا العمل...

سليمة دحدوح□

إهـــداء

قال الله تعالى: «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا» سورة الإسراء:(24)

إلى من اشترى راحتي وسعادتي بتعبه وشقائه إلى أغلى اسم نطقه لساني

أبي "أحمد" حفظه الله ورعاه

إلى من كانت الشمعة التي احترقت لتنير لي طريق دربي

إلى نعم المثل ونعم القدوة أمي "فضيلة" حفظها الله.

لكما يا أغلى ما أملك في الحياة أطال الله في عمركما.

إلى الذين يدخلون القلب بدون استئذان إلى إخوتي وأخواتي خاصة العيد، طارق

والى الأحباب الذي جمعتني بهم أيام الدراسة في الجامعة

وإلى صديقاتي سليمة دحدوح وحياة بن حليمة

إلى رفيق دربي وتوأم روحي وسندي في حياتي المستقبلية سليم

شهرزاد بن أم هاني

مقدمة

المقدمة:

يكتسي التعليم التحضيري أهمية كبيرة في ظل التطورات التي عرفتها المجتمعات المعاصرة، فيعد اكتساب اللغة من موضوعات اللسانيات النفسية، ويهتم هدا الأخير بدراسة مراحل النمو اللغوي عند الطفل منذ ولادته إلى أن يكتسب لغة المجتمع.

وللتعليم التحضيري دور أساسي في تنمية الملكة اللغوية للمتعلمين الصغار بل أن التعليم التحضيري والابتدائي هو تعليم دائم للغة أساسا، فالتعليم التحضيري مرحلة مهمة، يسلكها الطفل ولها أهمية كبيرة في تكوين شخصيته من جوانب مختلفة، جسمية، نفسية، فكرية كما تعمل على تنمية لغته.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقا من مجموعة أسباب موضوعية و ذاتية، ومن الأسباب الذاتية ميلنا إلي التعامل مع الأطفال وأخرى موضوعية تتمثل في معرفة الدور الذي يلعبه التعليم التحضيري في العملية التعليمية وفي تكوين الطفل وإعداده لمرحلة التعليم الرسمي بشكل عام وتأثيره في الرصيد اللغوي بشكل خاص.

وتبنى هذه الدراسة على إشكالية أساسية هي دور القسم التحضيري في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلمين وتتفرع الإشكالية على مجموعة من التساؤلات أهمها على الإطلاق.

-ما هو دور القسم التحضيري؟

-كيف يتم تنمية الملكة اللغوية في القسم التحضيري؟

-ما هي طرق اكتساب الملكة اللغوية لدى الطفل؟

-ما هي ملامح الملكة اللغوية في برامج التعليم التحضيري في الجزائر؟

انطلاقا من الإشكالية والتساؤلات التي تحدد مسارها جاء عنوان البحث "دور القسم التحضيري في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل".

أما المنهج الذي اعتمدتاه في بحثنا هو منهج وصفي لأنه منهج ملائم لوصف هذه الظواهر، سواء في وصف الوثائق التعليمية ككتب الأنشطة أو على مستوى التطورات الفعلية في الطفل.

واقتضت الضرورة أن نقسم بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، أما المقدمة فكانت عرض تبسيطي لمراحل انجاز البحث فرضياته وإجراءاته ونتائجه.

أما الفصل الأول المعنون بـــ: "التعليم التحضيري وتنمية اللغة الواقع والأفاق"، فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم التعليم التحضيري في الجزائر ودوره في تنمية الملكة اللغوية بمختلف أنواعها.

في حين جاء الفصل الثاني تحت عنوان: "ملامح الملكة اللغوية في برامج التعليم التحضيري في الجزائر"، ليركز على استخراج ملامح الملكات الأربعة الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، أما الخاتمة فقد تضمنت نتائج البحث النظرية والتطبيقية.

واعتمدنا في دراستنا لهدا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

التربية في البلدان العربية لعبد الله عبد الدائم.

المكتب الجامعي الحديث لعبد العزيز عبد الله السنبلي.

المسار النفسي لنمو الطفل، لسها إبراهيم المصري.

طرائق التعليم بين النظرية والممارسة ليوسف مازون.

نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية لشبل بدران.

ومثل كل بحث فإن بحثنا لايخلو من بعض الصعوبات منها:

نقص المراجع في الرصيد اللغوي، ظهور فيروس كرونا في العالم الذي وجهنا في هذا العام مما أدى إلى توقف المدارس والجامعات الجزائرية مما عرقل سير مذكرتنا.

كثرة العناصر المتعلقة بهذا البحث مما أدى إلى بنا إلى بذل قصارى جهدنا لكتابته وتقديمه على هذه الشاكلة.

لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ المشرف على هذا البحث "الدكتور عوشاش خليفة الموجه لأهدافه جزاه الله عنا خير جزاء.

هذا جهدنا المتواضع في هذا الموضوع الشائك فان أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الفصل الأول

التعليم التحضيري وتنمية اللغة الواقع والآفاق

1-مفهوم التعليم التحضيري

1.1-تعريف التعليم التحضيري

2.1-نشأة التعليم التحضيري

3.1-التطور التاريخي للتربية التحضيرية

1-4-التربية التحضيرية في العالم

2.التعليم التحضيري في الجزائر

1.2-تعريف التربية التحضيرية (التعليم التحضيري) في الجزائر

2-2-التحضيري في الجزائر قبل الاستقلال

2-3-التحضيري في الجزائر بعد الاستقلال

2-4-وظائف التربية التحضيرية في الجزائر

2-5-مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر

2-6-رياض الأطفال

2-7-دوافع الاهتمام بالطفل في مرحلة التربية التحضيرية

2-8-أهداف مؤسسات التربية التحضيرية

2-9-تعريف الملكة اللسانية

2-10-الملكة اللغوية

1-مفهوم التعليم التحضيري:

1.1 -تعريف التعليم التحضيري:

تعد بيئة التعليم في القسم التحضيري حلقة ضرورية في النظام التربوي من شانها إعداد الطفل أخلاقيا وتعليميا، فعبارة التعليم التحضيري تعني "التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وتعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة والتربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة[1]، كما جاء في المادة 14 من أمرية 16 أفريل 1976 توفر لهم الدولة التربية والتكوين المستمر للمواطنين والمواطنات"[2].

نستنتج من هذين التعريفين أن التعليم التحضيري، هو تعليم مخصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 4 إلى 6 سنوات وهو عملية تربوية تطور قوى الطفل وتوقظ رغبة التعليم فيه، فالتعليم التحضيري هو إذن هو اللبنة الأولى في اكتساب المتعلم للغة ويفتح المجال للاندماج في جو التمدرس، لأنه يعمل على بناء مهاراته، ويساعد في بناء تعليماته للمراحل اللاحقة سواء في الحياة المدرسية أو الاجتماعية.

2.1-نشأة التعليم التحضيري:

احتلت التربية مكانة مرموقة في الإسلام لقوله عز وجل في سورة العلق "اقرأ باسم ربك الذي خلق" وكان الفكر العربي قد احتوى على الكثير من الإسهامات فقد نادى أفلاطون (ق 4، ق.م)، بضرورة توفير تكافئ الفرص لكل الأطفال وأوصى الأهل بالاعتدال في معاملتهم محذرا من عواقب التدليل والقسوة أما جون جاك روسو (ق 18) في كتابه (EMILE) أوصى بضرورة توفير الحرية المطلقة للطفل للتعبير عن نزعاته ورغباته والعمل على تنمية مواهبه وقدراته من خلال تطوير عملية التعليم لتتماشى مع

[1] وزارة التربية الوطنية منهاج التربية التحضيرية، أطفال في سن 5-6 سنوات، الجزائر، جويلية، 2004، ص 06.

[2] لخضر غول، التربية والتعليم وإستراتيجية التنمية في البلدان العربية، المكتبة المصرية للنشر، مصر، ط1، 2014، ص179.

شخصيته[1]، أما في ألمانيا نجد المربي الألماني فروبل الذي ارتبط اسمه برياض الأطفال... الخ.

وكان يؤمن بان التعليم يحقق ويرتبط بمشكلات الحياة ومن هنا جاء بمشروعه "هلبا" ويتميز هذا الأخير بـــ:

ـــ الاهتمام بتربية الاطفال الصغار.

ـــ الاهتمام برية الأمهات.

ـــ الاهتمام بتربية الجسد والفكر[2].

وقد ركز فروبل في مشروعه هذا على ضرورة تربية الأمهات لان الأم تعد المعلم الأول لتلقين الطفل لغته فهو يتفاعل مع أمه ومحيطه الأسري ليستقيم سلوكه اللغوي

3.1-التطور التاريخي للتربية التحضيرية:

إذا كان التعليم هم المحور الأساسي لكل تربية فان هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كل انه تجسيدا لمبادئها الروحية والمادية وفلسفة التربية بدورها هي التي تعكس بصورة مباشرة تاريخ وحضارة الأمة التي تنتمي إليها، والنظام التربوي المعبر عن الطموح الثقافي لهذه الأمة وعن أمالها.

ـــ انطلاقا من هذا المبدأ فان تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسساتية، حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي[3].

ـــ إن التربية التحضيرية نشأت مجسدة في رياض الاطفال نتيجة لجهود بعض المربين والفلاسفة والمفكرين المعنيين بصحة وتربية الاطفال الصغار من أمثال جوها ناموس كومينوس وجون باك وروسو وجوهان هنريش إلا أن هناك من المفكرين من وضع

[1] سهى إبراهيم المصري: المسار النفسي لنمو الطفل، دار النهضة العربية لبنان د، ط، 2010 ص 11.

[2] يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان د، ط، 2008، ص 91.

[3] اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال من 5-6 سنوات، 2004، ص 7.

خطوطا عريضة في كيفية التعامل مع طفل هذه المرحلة وحاجاته وضرورة توفير البيئة الصالحة لنجاحه وتربيته.

1-3-1-عند العلماء المسلمين:

1-3-1-1-ابن سينا 979-1037:

عرض ابن سينا أرائه في كتابه (السياسة والقانون)، وتحدث عن الاهتمام بالطفل منذ فترة الرضاعة وركز على التربية البنية وضرورة تعليم الصبي القرآن والأخلاق والحساب وتدريبه على الصنائع التي تستهويه وضرورة مراعاة ميول الطفل واستعداده حيث قال (أن ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له ومواتية...)، كما ركز أيضا على ضرورة اللعب لمدة طويلة قبل سن التعلم الذي حددها بالسادسة، وعلى ضرورة وجود رفقة مع الطفل أثناء التعليم ليبعد عن الملل ويكون جو التنافس[1].

1-3-1-2- أبو حامد الغزالي (1054-1114):

يعد من أكثر العلماء المسلمين اهتماما بمسائل التربية والتعليم في العديد من كتبه ومنها كتاب "أيها الوالد" الذي يقدم فيه مفهوما صريحا للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.

ـــ ومن أهم أفكاره التربوية:

ـــ نبه إلى أهمية التعليم في الصغر والى أهمية مرحلة رياض الاطفال.

ـــ نبه إلى ضرورة الترويح عن النفس واللعب أثناء التعليم أي إعطائه فرصة للعب.

ـــ نادى بالتدرج في تعليم الطفل بحيث تعطى له معلومات تناسب إدراكه.

ـــ معاملة الطفل بالحسنى وعدم معاقبته بالتوبيخ.

ـــ مراعاة الفروق الفردية بين الاطفال.

ـــ كما ورد في كتابه "إحياء علوم الدين" إن الرياضة البدنية تقوى جسم الطفل وتملؤه نشاطا لذا ينبغي أن يعود على المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل بحيث

[1] ابن رجم احمد، 2011-2012، ص 110.

قال: "إن رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة"[1].

1-3-1-3-ابن خلدون:

أكد ابن خلدون في مقدمته "إن التعليم في الصغر أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول كالأساس للمكان، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من سبنى عليه، ومن أهم أفكاره التربوية:

- ضرورة استخدام الأمثلة والخبرة المباشرة.
- عدم الخلط بين علمين في وقت واحد أثناء تعليم الصغار.
- أهمية التكرار والإجمال في البدء ثم التفصيل تدريجيا.
- نادى بعدم إرهاق الطفل أثناء التعليم.

1-3-2-عند علماء الغرب:

1-3-2-1-أفلاطون (427-348 ق، م):

كان من السباقين إلى التفطن إلى أهمية التربية التحضيرية، حيث يقول "طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك، فان السفينة دولتها الحظ في سفرة طيبة"[2].

ــ جوها ناموس كومينوس (1592-1671): لقد كان التشكيلي كومينوس من أوائل الفلاسفة، وأكثرهم اهتماما بالطفولة وكتب الطفل[3] حيث نشر عام 1657 م كتابه "العالم في صورة"، وقد جمع فيه صورا وإشكالا ورسوما لدراسة الطفل في ذاته كطفل وأكد أن للطفل شخصيته النفسية المتميزة وليس هو رجل صغير كما كان يرى أن الجسم يجب أن

[1] أبو حامد بن محمد الغزالي 1306هـ، ص 73.

[2] اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، 2004، ص 7.

[3] ابن رجم أحمد، (2011-2012)، ص 96.

ينمو عن طريق الحركة كما ينمو العقل عن طريق الكتب ولذلك قسم اليوم المثالي للطفل إلى ثلاث فترات: فترة النوم + فترة النمو العقلي وفترة للترويح البدني المتعدد الأنواع[1].

ويعتبر كتابه "عالم الموضوعات الحسية المصورة" أول كتاب نشر للأطفال موضحا بالصورة استخدم فيه طريقة عرض الأشياء بدلا من الكلمات والرموز، حيث كان أول من نادى في عصره بان هذه المرحلة ترسي قواعد الشخصية وكان له رأي واضح في استخدامه الحواس في تربية الصغار إذا اعتبر الحواس رسل العقل تنقل إليه المعارف حيث يسجلها ويختبرها ومهما كان حجم المعرفة فان العقل البشري لا يضيق بها ذلك لان لا حدود له ولقدراته، وبهذا تنبأ بظهور ما يسمى بجماعة اللعب قبل أن تخرج إلى حيز الوجود، كما يرى بان تعليم الصغار ينبغي أن يبدأ بالبسيط ثم بالأكثر تعقيدا وهكذا من الجزئي إلى الكلي ومن المحسوسات إلى المعقولات ولا يعلم الصغير شيئا لا يفهمه[2].

1-3-2-2-**جون جاك روسو**: (1712-1778):

وضع روسو أفكاره واهتمامه بتربية الطفل في كتابه ايميل (EMILE)، الذي يتكون من خمسة أجزاء ولقد تناول الجزء الأول تربية الطفل من الميلاد حتى سن الخامسة أما الجزء الثاني فقد تناول تربية الطفل من سن الخامسة حتى سن الثانية عشرة ولقد أوضح أن الهدف من التربية في هذه المرحلة هو تنمية الحواس وان تكون الرياضة والألعاب والفنون اليدوية هي وسائل تنمية حواس الطفل[3]، كما قام بوضع الفلسفة الطبيعية حيث كان الفكر السائد في عصره أنهم يرون أن الاطفال لديهم قوة شريرة وينظرون للتربية على أنها تخلص الطفل من الشر الموجود فيه ومن أهم أفكاره:

ـــ تربية الحواس عن طريق الاحتكاك بالطبيعة

ـــ عدم إجبار الطفل على الدراسة النظامية قبل الأوان

[1] أمين الخولي، أسامة كامل راتب، التربية الحركية للطفل، دار الفكر العربي، مصر، 1994، ص 16.

[2] ابن رجم أحمد، 2011-2012، ص 96.

[3] اسامة كمال راتب، مرجع سابق، ص 16.

ــ يتعلم الطفل من خلال تجاربه الشخصية والحرية

ــ يعزل الطفل عن المجتمع ويعيش في الطبيعة مع المربي

1-3-2-3- **جوهان هنريش بستالوتزي** (1748-1827):

جاء بستالوتزي ليضع الكثير من الأفكار التي عبر عنها "رويسو" موضح التنفيذ في مدارس الاطفال التي أنشأها بسويسرا، فقد طالب بإطلاق قوى الطفل الطبيعية والاهتمام بتربية أبناء جماهير الشعب تربية عقلية وخلقية وجسمية شاملة بغض النظر عن إمكانياتهم المادية واستعداداتهم الفطرية واهتم بتربية الطفل في حداثته بدافع خبرته الشخصية وتنمية العلاقة بين قدراته الطبيعية والبيئة الطبيعية من حوله، حيث يقول: "مهما يحاول الإنسان أن يفعل في تربية الطفل فلن يستطيع أن يعمل أكثر من يساعده في جهوده التي يبذلها هو في سبيل تنمية شخصيته، وان سر التربية العظيم هو أن يفعل ذلك بحيث يكون تأثير التربية متناسبا دائما مع نمو الملكات التي لم تتفتح بعد.

ــ أما فلسفته: فتتركز على أن رياض الاطفال كمدرسة أولى في حياة الطفل يكتشف فرديته الخاصة ويبن شخصيته، وينمي لديه روح المبادرة وحسن التنفيذ وعليه أن يعمل ذلك عن طريق التعامل مع الآخرين في أعمال يهتم بها المجتمع ومسؤوليات يتقاسمها الجميع ومكافآت يشترك فيها الجميع وتصبح رياض الاطفال مجتمعا مصغرا[1].

1-3-2-4- **فريد يريك فروبل** (1782-1825):

يعد فروبل أول من فتح روضة الاطفال سنة 1840 لتعرف بهذا الاسم حتى يومنا هذا وتقوم أفكاره على أسس فلسفية وسيكولوجية ومن أهم أفكاره:

ــ جعل الطبيعة مجالا للتربية لأنها ملائمة لنموه وتعلمه القوانين التي تتحكم في الكائنات الحية والتي ترجع جميعها إلى قانون واحد هو القانون الأبدي الذي يشير إلى وحدانية الله وقدرته.

[1] قاسم المندلاوي وآخرون، دليل الطالب في التطبيقات الميدانية للتربية الرياضية، الجزء الثاني، الموصل العراق، 1992، ص 43.

ــ تنمية الحواس التي هي أساس تنمية الطفل جسميا وعقليا وانفعاليا.

ــ مبدأ اللعب " أمر ضروري لأنه يمكن من خلاله تنمية تهذيب الحواس.

ــ العامل الخلقي بصورة عامة والديني منه بصفة خاصة أساسي في تربية الطفل في مرحلة الرياض.

ــ النشاط الذاتي والتلقائي للطفل يعتبر من أهم أركان التربية في رياض الأطفال، لهذا يجب إلا نحمل الطفل على القيام بعمل لا ينبع منه تلقائيا لأنه يكون ضد الطبيعة وبعيدا عن فطرته.

ــ وقد ابتكر فروبل عدد من الوسائل الهادفة لتنمية مهارات الطفل المختلفة وأطلق عليها اسم الهدايا[1].

1-4-التربية التحضيرية في العالم:

أثرت أفكار بعض المربين المختصين في تربية طفل ما قبل المدرة والتي نادوا من خلالها بضرورة العناية بهؤلاء الأطفال، والعمل على توفير البيئة المناسبة التي تساهم في إشباع حاجاتهم الفسيولوجية والعاطفية والعقلية على العالم كله، مما أدى إلى ظهور جمعيات وقيام مؤتمرات حاولت أن تساهم هي الأخرى بأعمالها في الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة.

ــ فقد أوصى المؤتمر الدولي للتربية في دورته السابعة عشرة (17) عام 1939م بوجوب العناية بالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وضرورة تطبيق برنامج مرن يقوم على نشاط الطفل وتكيفه تبعا لاحتياجاته العقلية والعاطفية والفسيولوجية.

ــ كما أوصى المؤتمر نفسه عام 1961م بضرورة تشجيع السلطات المسؤولة على إنشاء مؤسسات تربوية تعتني بالطفل قبل دخوله المدرسة مع التوسع في استحداث هذه المؤسسات.

[1] الناشف، هدى محمود، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 1995، ص 15.

- كما أوصى نفس المؤتمر في دورته الثالثة والثلاثين عام 1971م بأن "التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة ذات أهمية كبرى، ولذلك غدا من المهم توفير التعليم قبل الابتدائي وتطويره وجعله في متناول جميع الاطفال في الريف والمدينة على حد سواء... وبهذه الطريقة يمكن للأطفال جميعهم البدا في دراستهم بداية تتصف بالمساواة[1].

- إضافة إلى اهتمامات بعض المنظمات الدولية مثل اليونسكو واليونيسيف وغيرها وزاد الاهتمام أكثر نتيجة الدراسات والأبحاث المتكاثرة في علم نفس الطفل ونموه، ونتيجة لذلك كله فقد ازداد الوعي بوجود العناية بالطفل في سنوات حياته الأولى، وبضرورة توفير المؤسسات التحضيرية التي تستقبل هؤلاء الأطفال، وبهذا زاد الاهتمام بإنشاء هذه المؤسسات في العالم كله، وكان للبلدان العربية كذلك نصيب في هذا الاهتمام إلى جانب الدول الغربية.

ــ وفيما يلي ذكر لاهتمامات بعض الدول بالتعليم التحضيري وبتربية طفل ما قبل المدرسة.

1-4-1-دول الوطن العربي:

لقد كان التعليم قبل المرحلة الابتدائية في البلاد العربية قليل النمو إذ لم يتجاوز عدد المسلمين بالمدارس السابقة للتعليم الابتدائي عام 1968/1967م، 240 ألف طفل فيما بلغ عدد الأطفال الذين هم بين سن الثالثة والخامسة في العام نفسه حوالي 10 مليون طفل، ولكن وضع هذا التعليم يختلف من بلد عربي إلى آخر، حيث وجد ان اعلي نسبة تقع في لبنان ثم الكويت، بينما تتدنى هذه النسبة كثيرا في معظم البلدان العربية الأخرى[2].

- كما تمت المقارنة بين الاطفال المنخرطين في رياض الاطفال مع إجمالي الاطفال العرب الذين في سن الدخول المدرسي الإلزامي، ووجد فرق شاسع، حيث أن نسبة الاطفال المنخرطين برياض الاطفال منخفضة جدا مقارنة بمن هم في سن الدخول

[1] شبل بدران: نظم رياض الاطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارنة، ص 246.

[2] عبد الله عبد الدائم: التربية في البلدان العربية، دار العلم للملايين: ط 2، بيروت، 1976، ص 23.

المدرسي الإلزامي، وقد رجع سبب ذلك إلى أن هذا النوع من التعليم غير متوفر بالمناطق النائية، كما وانه غير مدرج ضمن السلم التعليمي... إضافة إلى عدم الوعي واهتمام الأسرة بهذا النوع من التعليم[1].

- ولأجل ذلك ولان عدد الاطفال في هذه المرحلة كبير جدا وكذلك لما لهذه المرحلة من أهمية في بناء شخصية رجال المستقبل، فقد حاولت دول الوطن العربي، أن تخطو خطوات ايجابية في العناية بهؤلاء الأطفال، حيث تم تأسيس المجلس العربي للطفولة والتنمية عام 1987م من أجل دعم الجهود المبذولة في مجال الطفولة وهو "مؤسسة عربية تطوعية غير حكومية لها الصفة الاعتبارية المستقلة وتسعى للمساهمة في تطوير أوضاع الطفل العربي وبناء شخصيته وتأكيد هويته وأصالته العربية وقيمه الإسلامية... وتهيئة للمشاركة الفعالة في صناعة مستقبل مجتمعه[2].

- وعلى الرغم من ذلك فان الاهتمام بهذه المرحلة من الطفولة، لم يتبلور في صورة عملية مجدية ولم يصل إلى مستوى الطموحات

1-4-1-1-التعليم التحضيري في مصر:

كان الاهتمام الأول بطفل ما قبل المدرسة في مصر عام 1895م، حيث فتت مدارس للبنات وكان الدخول إلى هذه المدارس عن طريق اختبار يجري لمن هن بين السادسة والتاسعة وكان على المقبولات أن يدرسن سنتين في المدرسة التحضيرية التي تسبق مرحلة التعليم الابتدائية وفي عام 1917م أنشأت أولدار حضانة لتربية الاطفال الصغار، كما تم فتح أول روضة للأطفال الذكور عام 1918م وكانت تقبل الاطفال في سن الرابعة حتى السابعة لكنها لم تكن مجانية لذلك كانت مقتصرة على أبناء القادرين

[1] عبد العزيز عبد الله السنبل، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، الأزاريطة، الإسكندرية، 2002، ص 136.

[2] عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم والتربية، مرجع سابق، ص 169.

فقط، وفي عام 1919م -أنشأت روضة للأطفال من البنات وفي عام 1922م حولت فرق تحضيرية بالمدارس الابتدائية للبنات إلى رياض لأطفال بالمدارس الابتدائية للبنات[1].

- وتوالت التغييرات والإصلاحات في هذا النوع من التعليم بين مختلط أو غير مختلط، مجاني أو بالمصاريف، ومن تابع للمدرسة الابتدائية أو مستقل عنها إلى أن أستقر على أن يكون مجانا ويقبل بين البنين والبنات معا وتحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

1-4-1-2-التعليم التحضيري في المملكة العربية السعودية:

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية هي الأخرى بالتعليم قبل المدرسة، وتمثل ذلك في إنشاء أول روضة أطفال حكومية عام 1976م وفي مكة المكرمة وكان هذا محاولة تخدم الأمهات العاملات في الرئاسة العامة لتعليم البنات، لكنها اعتبرت تجربة ناجحة أدت إلى انتشار هذا النوع من التعليم في كل أنحاء المملكة العربية السعودية، حيث وصل عدد الرياض بها سنة 1993م إلى 366 روضة حكومية و313 روضة تابعة للخواص[2]، وبهذا تكون المملكة العربية السعودي قد أعطت أهمية للتعليم التحضيري وحاولت فتح المجال وتوفير الفرص أمام الأطفال في هذه المرحلة المبكرة للالتحاق بالتعليم التحضيري الذي يساعدهم على الاستعداد للدخول للتعليم الإلزامي ويهيئهم للاندماج في المجتمع المدرسي.

1-4-1-3-التعليم التحضيري في قطر:

وتعد قطر هي الأخرى من الدول العربية التي اهتمت بالتعليم التحضيري، إلا أن الدولة لم تقم بإنشاء هذه المؤسسات بنفسها، ولكن فسحت المجال للخواص لتبني هذه المهمة ولهذا كان هناك انتشارا واضحا لها، حيث ارتفع عدد رياض الاطفال من 17

[1] عبد الغني وعبود وآخرون: التربية المقارنة، دار الفكر الغربي، القاهرة، 1997م، ص 425-426.

[2] شبل بدران: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص 251.

روضة أهلية عام 1976م إلى 75 روضة عام 1993م، وكانت كانت تحت إشراف وزارة التربية فنيا وإداريا وصحيا واجتماعيا[1].

إذن فدولة قطر اهتمت بالتعليم التحضيري ولكنها لم تتول هي بإنشاء هذه المؤسسات بل تركت ذلك الأمر للخواص في إنشاء وتهيئة هذه المؤسسات، وهذا يجعلنا نفكر في أن هذا التعليم لم يكن مجانا وإنما بمصاريف بما انه معمول من طرف الخواص وبالتالي فان الالتحاق بهذه المؤسسات يمكن أن يقصي أبناء الطبقة البسيطة.

1-4-1-4-التعليم التحضيري في الكويت:

تعتبر دولة الكويت من بين الدول العربية الأولى التي اهتمت بالتعليم التحضيري اهتماما كبيرا حيث يعود إنشاء أول روضتي أطفال من طرف وزارة التربية إلى سنة 1945م وهذا لتضمن لأطفال ما قبل المدرسة الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية التربوية ثم ازداد عدد الرياض خلال 25 سنة إلى 57 روضة حكومية و48 روضة أهلية عام 1979م.

- التعليم التحضيري في الأردن: لقد اهتمت الأردن هي الأخرى بتربية طفل ما قبل المدرسة، حيث أخذت الوزارة التربية والتعليم على عاتقها مسؤولية الإشراف على هذه المرحلة وفتحت قسما خاصا بها يقوم بعملية الإشراف على الرغم من كون مرحلة قبل المدرسة ليست جزءا من المرحلة التربوية النظامية.

- إن اهتمام الأردن بتربية طفل ما قبل المدرسة، وانتشار رياض الاطفال بها دليل على وعيها بأهمية هذه المرحلة، إلا أن الدارس لهذه المؤسسات بهذه الدولة العربية والبرامج التي تقدم فيها يدرك أنها مؤسسات ذات صبغة تعليمية أكثر منها تربوية، وهذا لعدم دراية القائمين على هذه المؤسسات باحتياجات الطفل في هذه المرحلة ونموه.

[1] شبل بدران: مرجع سابق، ص 252.

- وقد تم في السنوات الأخيرة إنشاء رياض الاطفال في المؤسسات التربوية، ونلاحظ فيما يلي تزايد انتشار رياض الاطفال في الأردن حيث بلغ مجموعها عام 1981/ 1982م 221 روضة في حين كان عددها سنة 1972/ 1973م 41 روضة، وقد ارتفع هذا العدد إلى 548 روضة عام 1990/ 1991م.

- ويمكن الإشارة هنا أن رياض الاطفال التي فتحت بالمؤسسات التربوية هي بمثابة القسم التحضيري في بلادنا، فالأردن أرادت أن تقرب طفل ما قبل المدرسة من المدرسة أكثر فأكثر لذلك فتحت رياض الاطفال بالمدارس حتى يكون عددها كافيا لاستيعاب كل الاطفال الذين هم في سن ما قبل التمدرس.

- نلاحظ أن هناك دائما تدخلا للخواص في هذا النوع من التعليم التحضيري، حيث هناك من الدول من تركته كليا للخواص، وهناك من تدخلت هي في إنشاء عدد من رياض الأطفال، وهذا ما يؤدي بهذا النوع من التعليم إلى أن يكون اختياري، بمعنى ليس إجباري على كل الاطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة.

- كما تعتبر لبنان والعراق كذلك من بين الدول العربية التي اهتمت كثيرا بمرحلة ما قبل التعليم المدرسي، فنجد العراق مثلا عام 1986م بلغ عدد الرياض بها 584 روضة أطفال وهذا ما يترجم الاهتمام الفعلي بهذا التعليم.

1-4-2-التعليم التحضيري في دول العالم الأخرى:

لقد اهتمت الدول الرأسمالية بتربية طفل ما قبل المدرسة منذ منتصف القرن 17م وظهر ذلك الاهتمام من خلال أفكار بعض المربين الذين سبق التحدث عنهم أمثال كومينوس، بستالوتزي، فروبل وغيرهم، والذين تم بفضلهم إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال التي انتشرت فيما بعد في مختلف أنحاء العالم، كما عقدت عدة مؤتمرات مثل المؤتمر الدولي للتربية، والمؤتمر الأبيض للطفولة وغيرها من المؤتمرات التي أوصت بتوفير الرعاية الكافية لطفل ما قبل المدرسة إضافة بعض أعمال المربين مثل أعمال

الأختين "ماكميلان" عام 1908م حول رعاية الطفولة والأمهات من خلال فتح بعض المدرس.

- أما في الدول الاشتراكية فانه من الملاحظ أن هذا النوع من التعليم التحضيري ليس متوفرا لكل الأطفال، نظرا لبعض الظروف، وقد أشارت بعض الإحصائيات إلى انه يوجد اختلاف بين الدول الاشتراكية في نسبة الاطفال الملتحقين بهذا النوع من التعليم، حيث تتراوح هذه النسبة ما بين 20 إلى 40 بالمائة من عدد الاطفال بها.

- وفيما يلي ذكر لبعض هذه الدول وكيف كان اهتمامها بطفل ما قبل المدرسة:

1-4-2-1-التعليم التحضيري في فرنسا:

اهتمت فرنسا بطفل ما قبل المدرسة اهتماما كبيرا، فقامت بفتح دور الحضانة لاستقبال أطفال المرحلة التحضيرية، وعادة ما توجد هذه الدور في مبنى واحد مع المدرسة الابتدائية أو في مبنى مجاور لها، ونظرا للعدد الكبير لدور الحضانة الذي وفرته فرنسا لأطفالها فإنها تقترب من استيعاب كل الاطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة، اي الاطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 5 سنوات، وبهذا يكون السن الإلزامي القانوني لدخول المدرسة هو 6 سنوات أما سن الإلزام في الواقع العملي فهو 3 سنوات

1-4-2-1-التعليم التحضيري في كوريا:

كانت تؤمن الحكومة الكورية بأهمية إعطاء تنشئة خاصة للأطفال، لأنهم دعامة مستقبل البلاد، لذلك أنشأت الحكومة الكورية العديد من دور الحضانة ورياض الأطفال، وزيادة على ذلك فقد أخذت على عاتقها نفقة تعليم الأطفال وكان ذلك عام 1970م، حيث أنها لم تفرق بين الاطفال في الإنفاق عليهم بل كانت تنظر إليهم بالتساوي، فكل طفل مهما كانت وظيفة والديه بسيطة أو راقية له الحق في هذا التعليم المجاني، ويلتحق برياض الاطفال كل طفل يبلغ من العمر 4 سنوات إلى 5 سنوات ويتلقى تربية علمية وثقافية أفضل من التي يتلقاها في منزله.

-إن هذا التعليم المجاني الذي يقدم لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة يجعل منه إلزامي على كل طفل بلغ من العمر 4 سنوات.

2.التعليم التحضيري في الجزائر:

1.2-تعريف التربية التحضيرية (التعليم التحضيري) في الجزائر:

لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية أمرية رقم 35-76 الصادر بتاريخ 16 أفريل 1976 وجاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي: "التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة"[1].

كما جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية كما يلي[2]:

التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة "أي فئة الاطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة" وجاء في ذلك "التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في مدرسة الحياة".

وهناك تعريف آخر للتعليم التحضيري هو: هو نوع "هذا النوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع والست سنوات (الاطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الأساسية).

ــ ويمنح هذا التعليم في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة ورياض الاطفال ويدوم سنتين[3].

ــ وعندما نتحدث عن التعليم التحضيري في الجزائر فلا بد من ذكر مرحلتين: المرحلة الأولى قبل الاستقلال، والمرحلة الثانية بعد الاستقلال وفيما ذكر للمرحلتين:

---

[1] Journal officielle de la république algérien- n33 le 33, avril 1976.

[2] مدير التعليم الأساسي: منهاج التربية التحضيرية الاطفال في سن 5-6 سنوات، 2004، ص 7.

[3] عبد السلام نعمون: بيئة العمل وتأثيرها في تحديد أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثـــاني، ســـطيف، 2006، ص 154.

2-2-التحضيري في الجزائر قبل الاستقلال:

كان التعليم بصفة عامة إبان الاحتلال فرنسيا بحتا ويرجع استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر إلى العهد الاستعماري الذي قام بفرنسة التعليم، إذ كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية بحتا لا يعترف بالغة العربية، ولا يقيم لوجودها أي حساب في جميع مراحل التعليم، أما أبواب مدارس الحضانة ورياض الاطفال فكانت مسدودة في وجوه أطفالنا ولت تفتح إلا للفرنسيين...الخ.

فلم يكن بمقدور الاطفال الجزائريين الاستفادة منها[1]، كما هناك بعض مؤسسات رياض الاطفال والتي وظفت من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل وكانت المناهج التي يحتويها رياض الاطفال طبق الأصل لما كان موجودا في فرنسا وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواء بالانضمام إليها أو الإشراف عليها، وحاول المستعمر القضاء على المدارس القرآنية نظرا لأهميتها في تحفيظ القران الكريم، ونشره لإدراكها التام بأهمية اللغة العربية وتعليمها وحمايتها واستمرت المدارس القرآنية والكتاتيب على أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي البشري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الاطفال إلى السنة الأولى ابتدائي[2].

2-3-التحضيري في الجزائر بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال بثلاث سنوات ألغيت رياض الأطفال لأن برامجها كانت تتنافى مع مقومات شخصية الطفل الجزائري لأن السياسة الاستعمارية أثرت على مختلف المجالات خاصة المجال التعليمي، وبعد الاستقلال "وجدت الجزائر نفسها في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 1976م والتي حددت الإطار

[1] ياسمين كتفي: تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، جامعة محمد لمين دباغين، 2014، ص 119.

[2] وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، الجزائر د، ط، 2004، ص 8.

القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري بينما نص منهاج التربية التحضيرية على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي".

ــ نلحظ في السنوات الأولى بعد الاستقلال أن ظاهرة التعليم التحضيري لم تكن منتشرة، بعد ذلك أصبحت هذه المرحلة مبرمجة بشكل رسمي لاسيما مع مناهج الجيل الثاني، حيث احتلت مكانة مهمة واهتماما واسعا في الفكر التربوي نظرا لحساسية هذه المرحلة في حياة الطفل ودورها في تكوين شخصيته ورسم معالم مستقبله، ودعا إلى الاهتمام بمرحلة الطفولة لعدة أسباب منها:

ــ إن السنوات الأولى في حياة الطفل هي سنوات تكوين وترسيخ المفاهيم الاجتماعية.

ــ أن السنوات الأولى يترسخ فيها النمو اللغوي.

ــ يظهر ويتضح في هذه المرحلة بعض المهارات الابتكارية والإبداعية.

ــ فمرحلة الطفولة المبكرة: هي مرحلة تحليل وتركيب وتجميع لدى الطفل.

2-4-وظائف التربية التحضيرية في الجزائر:

لقد جاء في المادة 19 من القانون الخاص بالتربية التحضيرية أنه "تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الاطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية، والتي أصبحت بعد الإصلاح الأخير المدرسة الابتدائية لما كانت قبل المدرسة الأساسية ويكون إعداد الاطفال بـــ :

ــ تعويدهم العادات العملية الحسنة.

ــ مساعدتهم على نموهم الجسماني.

ــ تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له.

ــ تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.

ــ تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

ــ إما عن لغة التعليم في التربية التحضيرية فهي اللغة العربية وفقط، وهذا ما جاء في المادة 22 من الجريدة الرسمية، أمرية 16 افريل 1976 "لغة التعليم التحضيري هي اللغة

العربية فقط" وهذا لتلقين الاطفال وتعليمهم اللغة الأم كما رأى ذلك بعض مفكري التربية كما جاء في المادتين 21 و23 من الجريدة الرسمية انه يمكن أن تفتح مؤسسا التعليم التحضيري من طرف بعض المؤسسات أو الهيئات العمومية، أما الجمعيات والشركات الخاصة فلا يمكنها ذلك، وتتم عملية فتح هذه المؤسسات بعد أن تمنح رخصة من طرف الوزير المكلف بالتربية والتعليم وهو من يحدد المواقيت والبرامج وكل ما يتعلق بالتعليم التحضيري.

2-5-مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر:

يمكننا القول أن مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر كغيرها من مؤسسات التعليم التحضيري في دول العالم والتي تتمثل غالبا في رياض الاطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد أو الاطفال في الدول الأخرى، وقد جاء تحديد مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر في المادة 20 من الجريدة الرسمية والتي جاء فيها:

-يتلقى التعليم التحضيري في رياض الاطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد.

ــ ولكن المعروف في الجزائر وفي دول عربية أخرى وجود نوع اخرمن مؤسسات التعليم التحضيري وهي الكتاتيب والمدارس القرآنية وهذا ما لم نجده في هذه المادة، أم أنها تدخل ضمن أقسام الأولاد، وفيما يل شرح لهذه المؤسسات:

2-5-1-المدارس القرآنية: هي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية، يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار أي الاطفال، الصغار، الراشدين وتتباين فيها مستويات التعلم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة [1]

2-5-2-الكتاتيب: هي أول مؤسسة تعليمية عرفتها الجزائر كغيرها من دول العالم الإسلامي الأخرى وفيما يلي لمحة بسيطة عن هذه الكتاتيب.

[1] مديرية التعليم الأساسي: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، المديرية الفرعية للتعليم المتخصـــص، 2004، ص 06.

ــ تعريفها: الكتاب عبارة عن حجرة أو حوش صغير يستخدم للتعليم وأحيانا يكون جزء من بيت المعلم، فيحضر المتعلمون من الصباح على مقاعد صغيرة أو حصيرة.

ــ الكتاتيب جمع مفرده كتاب، والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، والكتاب عبارة حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه أو غرفة في منزل، وقد يبنى الكتاب لتعليم القران.

ــ فالكتاتيب عبارة عن حجرة أو حجرتين أو حوش أو أي مكان يكون تابع للمسجد أو يبعد عنه، حيث يمكن أن يكون حجة في بيت المعلم، كما يمكن أن يبنى خصيصا لتعليم القران للأطفال والمعروف عن الكتاب أن الاطفال يجلسون فيه على حصيرة على ويجلس المعلم مقابل الاطفال ليعلمهم القران.

ــ اعتبرت الكتاتيب منذ القدم من أهم المنشآت الاجتماعية والتعليمية والتربوية لأطفال المسلمين، وانتشرت على مر العصور في شتى أنحاء العالم الإسلامي.

ــ لقد كانت الكتاتيب في بدايتها مقتصرة على فئة من الاطفال الأيتام والفقراء ولكنها بعد ان نجحت في تحقيق أهداف كثيرة منها غرس الروح الإسلامية وتنميتها في قلوب الاطفال من خلال تحفيظهم القران الكريم، واتسعت وأصبح يلتحق بها كل الأطفال، حيث أصبح الآباء يحرصون على إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب لتربيتهم وتعليمهم وترسيخ قواعد الإسلام لديهم.

ــ كان يلتحق أطفال الخامسة بالكتاتيب ويقدم لهم التعليم المجاني مع أنها كانت توفر للأطفال الأيتام والفقراء، الخبز والراتب والكسوة.

ــ لقد اعتبرت الكتاتيب من أقدم وسائط التربية التي عرفها المسلمون إلى جانب البيت والمسجد كما يعتقد أن بدايتها كانت في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- حيث كانت تمثل التعليم الإلزامي للمسلمين.

ــ ولقد عرفت الجزائر هذا النوع من التعليم في عهد الدولة العثمانية وواصلت عملها خلال تواجد المحتل الفرنسي بالجزائر للمحافظة على الهوية الجزائرية التي أراد المحتل الفرنسي طمسها.

ــ فالكتاتيب رغم بساطتها وبساطة التعليم بها، فقد ساهمت بقدر كبير في العملية التعليمية وتميزت عن باقي المؤسسات التعليمية لكونها جعلت القران الكريم محور المنهج والنشاطات التعليمية، ذلك لأنها ركزت على تحفيظ القران للأطفال وتعليمهم تلاوته، إضافة إلى ذلك فقد كان يعلم الكتاب اللغة والعلوم الإسلامية كالفقه والحديث وغيرها من القراءة والكتابة والخط والحساب

2-5-3-**مدارس الحضانة**: هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الاطفال الصغار من عامين أو ثلاثة إلى أربع سنوات وفي البلدان الأخرى تستقبل حتى الاطفال الرضع ابتداء من الشهر الأول وهي مدارس اقرب للبيت منها إلى المدرسة بمعنى أن الطفل يحيى فيها حياة طبيعية يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل، ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية، فهي تعتني بصحة الطفل وغذاؤه وراحته كما تربي سلوكه وتعلمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم فهي بالنسبة لهم البيت الهادئ السعيد.

إلا أن هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها[1]، وما يمكن الإشارة إليه فيما يخص هذه المدارس أنها في بلدان أخرى مثل فرنسا تنتمي الى السلم التعليمي، فهي مرحلة أولى من مرحلة التعليم الابتدائي، او مرحلة ما قبل المدرسة تعمل على تهيئة الطفل للاندماج في مجتمع الكبار.

[1] تركي رابح، أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 89.

2-6-رياض الاطفال:

2-6-1-الروضة لغة: هي كلمة مشتقة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضوع الذي يجتمع فيه الماء، ويكثر نبته وهي الحديقة أو البستان الجميل، جمع روض، رياض وروضات[1] كما جاءت كلمة روضة في القران الكريم لقوله عز وجل ﴿**فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يعبدون**﴾[2] سورة الروم الآية 15، فالله عز وجل جعل الروضة ثوابا لمن عمله صالحا، وهذا يعني أن للروضة معنى وقيمة كبيرة حيث لا يطأ إلا من كان عمله صالحا، ولهذا أطلق على المكان إلي يتمتع فيه الاطفال روضة لان رياض الاطفال هو وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين ثلاث وست سنوات لأنه تهيئه لمرحلة المدرسة الابتدائية.

ــ فمن بين كل هذه التعاريف نستخلص أن رياض الاطفال هي مؤسسة اجتماعية، تربوية تستقبل الاطفال ما قبل سن الدخول الإلزامي للمدرسة الابتدائية أي بسن 4 و5 سنوات، وتقدم لهم مجموعة من الأنشطة التربوية التي تساعد على نموهم الجسمي، العقلي والاجتماعي، الحسي والحركي وتعدهم للدخول إلى المدرسة، وهي عادة لا تكون تابعة لوزارة التربية والتعليم والالتحاق بها ليس إجباري.

ــ لقد كانت ظروف الأسر في السابق لا تستدعي مؤسسات لتربية الاطفال الذين هم في سن من 03-05 سنوات حيث كانت الأمهات هن من يقمن بذلك، ولكن بعد خروج المرأة للعمل، أصبح الآباء والأمهات يرغبون في أن تتوفر مؤسسات رياض الاطفال لأنهم على يقين بأن هذه المؤسسات سوف تعمل على إنضاج أطفالهم عقليا وجسميا وانفعاليا واجتماعيا، وتمكنهم من التكيف مع المدرسة مستقبلا[3].

[1] مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة بياجي مختار بعنابة، 2002، ص 82.

[2] سورة الروم الآية 15.

[3] محمد محمود الخوالد: المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار الميسرة، عمان، 2003، ص 19.

فبالرغم من أن المرسوم القاضي بإنشاء المدرسة التحضيرية صدر سنة 1976م إلى أن عملية التطبيق الفعلي لهذا المرسوم لم يتم حتى سنة 1989م باستثناء عض المؤسسات والشركات الوطنية التي شرعت في إنشاء وتأسيس مدارس الحضانة ورياض الاطفال لاستقبال أبناء العاملين بها ونذكر مثال على ذلك المؤسسات التربوية -التعليم الابتدائي، لكن هذه العملية لم تعمم بعد، وقد سمح للخواص في السنوات الأخيرة بالمساهمة في النهوض بالتعليم وتطويره، وذلك من خلال إنشائهم لبعض المدارس الخاصة في مختلف المستويات بما فيهم التعليم التحضيري مع احتفاظ وزارة التربية والتعليم دائما بعملية الإشراف على هذه المدارس، كما ترجع إليها كذلك مهمة تحديد أهداف وبرامج هذه المدارس.

ــ ومع انه مضى على مرور أمرية 16 أفريل أكثر من 30 سنة إلا أننا لازلنا نلاحظ نقصا كبيرا فيما يتعلق بالتعليم التحضيري، ولا يزال مقتصرا على فئات قليلة من الاطفال والأقسام التحضيرية التي فتحت والتي لا تحتوى على تجهيزات مناسبة لأعمار الاطفال والوسائل التعليمية لنموهم.

يوجد بالجزائر نوعان من رياض الاطفال وهي:

2-6-2-رياض الاطفال التابعة للقطاع العمومي:

2-6-2-1-رياض الاطفال التابعة لوزارة الداخلية:

وهي مؤسسات ذات طابع تربوي اجتماعي، تستقبل الاطفال من الثالثة حتى السادسة ويلتحق بها الاطفال العاديون الذين لا يعانون من أي إعاقة ذهنية أو حركية، وتعتبر هذه الرياض من أقدم الرياض في الجزائر ومن بينها من كانت منذ العهد الاستعماري مثل حدائق الاطفال التابعة للمؤسسات العمومية لتسيير منشات التعليم ما قبل المدرسي (بريسكو PRESCO)، وقد بلغ عددها 29 حديقة على مستوى الجزائر العاصمة.

2-6-2-2- **رياض الاطفال التابعة لوزارة الطاقة والمناجم**: مثل رياض الاطفال التابعة لمؤسسات سونلغاز وسونطراك، فروضة سونلغاز مثلا: الموجودة في بن عكنون بالجزائر العاصمة بدأت العمل منذ أكثر من 36 سنة وكانت تابعة للإدارة الفرنسية وتعمل ببرنامج فرنسي وبقيت تطبق هذا البرنامج حتى بعد أن أصبحت الإدارة الجزائرية وهي تستقبل الاطفال من 3-6 سنوات وتعتبر من أحسن الرياض في الجزائر ولو لم تكن تعمل ببرنامج فرنسي لكانت هي الروضة الممثلة لرياض الاطفال الجزائرية، أما روضة سونطراك فتستقبل هي الأخرى الاطفال من 3-6 سنوات.

2-6-2-3-**رياض الاطفال التابعة لقطاع الخواص**:

وهي عبارة عن رياض قام بإنشائها الخواص وقد لاحظنا ميدانيا أنها اتخذت من المنازل والشقق مقرا لها، كما تتبع برامج حرة في تعليم الاطفال ولا تلتزم بما جاء في المنهاج المقرر من طرف وزارة التربية والتعليم[1].

ــ في بداية السبعينيات أنشأت ولاية الجزائر مدارس لتكوين مربيات رياض الأطفال، لكن بعد صدور المرسوم التنفيذي 35/76 الصادر بـــ 16 أفريل 1976، والذي أقر بإلزامية التعليم قبل المدرسي وعلى أثره تعددت الرياض بالجزائر وأصبحت تابعة إما للبلديات أو للجهة المنشاة من شركات وطنية وهيأت حكومية...الخ، لكن بالرغم من صدور ذلك المرسوم سنة 1976م لم يتم أنشأها من طرف الدولة إلا سنة 1989م، وتطبيقا للامركزية فقد أصبحت كل ولاية من ولايات الوطن تشرف على رياض الاطفال الموجودة ضمن حدودها الإدارية وتتبع مصلحة الشؤون الاجتماعية فيها، وقد حول المرسوم 35/76 في المادة 21 منه للشركات الوطنية والهيئات العمومية والتعاونيات الزراعية والمنظمات الجماهيرية دون الأشخاص والجمعيات والشركات الخاصة بإنشاء رياض الاطفال لمصلحة الموظفين العاملين فيها، كما ورد في الجريدة الرسمية، سنة 1974 انه اسند أمر

[1] بن النية أحلام، رياض الأطفال، 2003-2004، ص 195-196.

مهمة الإشراف التربوي من حيث البرامج والقواعد التربوية وشروط القبول والتوقيت وإعداد المربيات والمختصين إلى الوزير المكلف بالتربية، وان كانت من ناحية التسيير الإداري التابعة إلى وصايا مختلفة (الوزارة، البلديات، الشركات العامة والخاصة...)، كما حددت المادة 10 من هذا الأمر الأهداف والغايات التي يجب أن تسعى إليها رياض الاطفال على كامل التراب الوطني، وبناءا على المادة 08 من هذا المرسوم فان التعليم ما قبل المدرسي يدوم سنتين، ويقبل الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة، وجاء في المادة 19 أن التعليم ما قبل المدرسي هو خاص بالأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة وهو تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الاطفال إلى المدرسة الأساسية[1].

ــ كما يمنح التعليم في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة ورياض الاطفال ويدوم سنتين[2].

2-6-3-القسم التحضيري:

وهو القسم الذي يقبل فيه الاطفال الذين أعمارهم بين 5-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على انه مازال طفلا وليس تلميذا، وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب[3]، وسميت أقسام التحضيري أيضا أقسام الأولاد وقد تم فتحها في الجزائر مع بداية التسعينات، إلا أنها اقتصرت على بعض المدن فقط، لكن قبل هذه السنوات لم تكن موجودة بل منحت رخصة استثنائية لأبناء عمال قطاع التربية من طرف مديرية التربية

[1] فتيحة كركوش، دليلة حدادي، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة: نمو مشكلات مناهج وواقع، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 131، 134.

[2] عبد السلام نعمون، النظام التربوي الجزائري ومبررات اختيار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 44، 2006-2007، ص 154.

[3] اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال 5-6 سنوات، ص 6.

الذين لم يبلغوا السن القانوني لدخول المدرسة بالالتحاق بالسنة الأولى ابتدائي[1] وبدءا من السنة الدراسية 2004-2005 بدا التفكير بشكل جدي في التوسع التدريجي للأقسام التحضيرية إلى أن تم تعميمها للأطفال البالغين خمس سنوات ذلك في العام الدراسي، وقد تم وضع منهاج يحدد مختلف النشاطات الواجب تقديمها لطفل القسم التحضيري.

2-7-دوافع الاهتمام بالطفل في مرحلة التربية التحضيرية:

إن اهتمام المفكرين والمختصين في التربية وعلم النفس والمنظمات الدولية بطفل ما قبل المدرسة، وفتح الكثير من مؤسسات التعليم قبل المدرسي، وتوفير التجهيزات المختلفة والمتطورة بهذه المؤسسات لم يأت صدفة، ولكن الأكيد أن هناك ما دفع بهؤلاء جميعا إلى الاهتمام بهذه المرحلة الحساسة، وفيما يلي سنحاول ذكر أهم الدوافع التي أدت إلى الاهتمام بالتربية التحضيرية وبطفل التربية التحضيرية.

2-7-1-**الدافع النفسي**: لقد أكد علماء النفس والتربية في العديد من أبحاثهم على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة واعتبروها اخطر مراحل النمو لدى الطفل، نظرا لما لها من أهمية بالغة في تكوين شخصيته، وتأثير هذه المرحلة يظهر جليا على مراحل حياته التالية، سواءً جسميا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا.

فالطفل خلال سنوات حياته الأولى يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به، ذلك لان عواطفه وانفعالاته لازالت لم يكتمل نموها بعد، وهذا التأثر يمكن أن يكون سلبيا كما يمكن أن يكون إيجابيا فالتربية التحضيرية توفر البيئة التربوية اللازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم، فهي تبعدهم بذلك على كل ما قد يسبب لهم عقد نفسية داخل الأسرة أو خارجها خاصة فيما يتعلق بالأطفال اليتامى أو أطفال الأمهات العاملات[2]، لكن هذا لا يعني أن التربية التحضيرية تعوض التربية الأسرية، لان الطفل بحاجة ماسة إلى وجوده بين آمه وأبيه وعائلته، التي تمثل له الأمان وتوفر له الحنان، فالتربية

[1] بورصاص فاطمة الزهراء، 2008-2009، ص 03.

[2] رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص 84.

التحضيرية تعتبر مكملا فقط لعمل الأسرة ليس إلا، غير أن الأسرة قد تصادفها بعض المشاكل او العوائق التي تجعلها غير قادرة على القيام بواجبها اتجاه أبنائها، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم التحضيري، لإكمال النقص الذي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة[1].

2-7-2-الدافع الاجتماعي:

ما دام هناك دافع نفسي أدى إلى ظهور التربية التحضيرية والى الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة فأكيد أن هناك دافع اجتماعي كذلك، لان الطفل خلال مراحل نموه يتأثر بمحيطه الاجتماعي، وكلما كان هذا المحيط ثريا ومتنوعا كلما ساعد ذلك على نمو سليم له.

ــ ففي مدارس التربية التحضيرية، توجه العناية إلى تدريب الاطفال على بعض العادات الاجتماعية الصالحة، مثل التعاون والعمل في جماعة، واحترام حقوق وحريات الآخرين والمحافظة على أملاكهم، كما تدربهم على بعض العادات الشخصية، كنظافة الجسم ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ونافعين لأنفسهم ولمجتمعهم.

2-7-3-الدافع التربوي:

من بين الدوافع التي أدت إلى ظهور التعليم التحضيري والاهتمام بالطفولة المبكرة، الدافع التربوي، فالتربية تلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة والتربية يسعد الإنسان ويعيش في استقرار، وقد سبق وان نبهنا الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم إلى أهمية التربية في الحفاظ على الفطرة السليمة أو في تشويهها وتزييفها وأضاعها[2].

ــ لذلك كانت التربية مهمة، ونظرا لأهميتها سهر الأولياء على تقديم أحسن تربية لأطفالهم، ولكن التربية التي تقدمها الأسرة غير كافية، لهذا تدفع بهم إلى المدارس لتربيتهم

[1] رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 1990، ص 85.

[2] محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي: علم النفس التربوي، دار الشروق، ط 1، جدة، 1980، ص 13.

وتعلمهم، وبما أن المدرسة تعتبر طفرة غير مأمونة بالنسبة للطفل فان ذلك استلزم أن تسبقها مدرسة أخرى تكون اقرب إلى المنزل منها إلى المدرسة، لذلك جاءت فكرة إنشاء مؤسسات تحضيرية، تحضر الطفل للدخول للمدرسة، ولذلك اجتهد المربون في جعلها قريبة إلى المنزل ليس من ناحية المسافة ولكن من حيث مبانيها وأهدافها وبرامجها وكذلك القائمين عليها خاصة المربين، والقصد من ذلك كله هو معاونة الطفل على نموه الكامل في جو منزلي يشعر فيه بالأمان والاطمئنان.

فالطفل عندما يلتحق بالمدرسة تحصل له عملية فطام على أسرته في وقت مبكر، كذلك فان مؤسسات التربية التحضيرية تعده لذلك، فيندمج في مجموعات الاطفال الذين هم في مثل سنه، ويجد لديهم ما يشبع ميوله، وقد تفطن المربون إلى أن تربية الطفل تبدأ قبل تعليمه، وأن نموه العقلي والجسمي السليم يعتمدان على بيئة صالحة ومجهزة ومكيفة على حسب ميول الطفل ورغباته، وهذه البيئة لا تتمثل في المنزل فقط ولكن في محيطه الاجتماعي ككل، وبما أن الطفل يميل في هذه السن إلى اللعب والتقليد بطبعه، وجب توفير الجو المناسب لتلبية الميول لدى الطفل، ولذلك أنشأت مؤسسات التربية التحضيرية المجهزة بكل ما يمكن أن يلبي طلبات وحاجات الطفل[1]، واللعب في هذا السن خاصة له الدور المهم في تربية الطفل والتي هدفها الأساسي هو تكوين الإنسان المتكامل.

ــ قال الإمام محمد عبده: "إن الإنسان لا يكون إنسانا حقيقيا إلا بالتربية، وليست هي إلا عبارة عن إتباع الأصول التي جاء بها الأنبياء والمرسلون... تعلم الإنسان الصدق والأمانة ومحبة نفسه، فإذا تربى الإنسان أحب نفسه لأن يحب غيره وأحب غيره لأجل أن يحب نفسه"[2].

[1] رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات لجامعية، الجزائر ط2، 1990، ص 86.

[2] مهدي زعموم، توجيهات الفكر التربوي في مجالات الأطفال، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، ص 52.

2-7-4-الدافع الاقتصادي:

كما أن لظهور التربية التحضيرية دافع اقتصادي، ولعله أكثر الدوافع التي أدت إلى بناء وتشييد مؤسسات التعليم التحضيري، وذلك ما أدى إلى انتشارها في مختلف أنحاء العالم، فالمعروف أن ظهور الثورة الصناعية، وفرت مناصب كثيرة للعمل مما سمح للمرأة بان تساهم هي الأخرى إلى جانب الرجل بعملها في مختلف المجالات، وجعلها ذلك تقتصر نوعا ما في تربية أطفالها لانشغالها عنهم طول النهار في عملها، وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة، للاعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير لهم الرعاية والتربية الكافية التي يفتقدونها في المنزل.

2-8-أهداف مؤسسات التربية التحضيرية:

لقد اعتبرنا أهداف التربية التحضيرية من أهداف مؤسساتها لذلك قدمنا أهداف هذه المؤسسات، التي لم تأت عملية إنشاؤها صدفة ولكن كان نتيجة لأفكار المربين الذين كان لهم اهتمام واسع بمجال الطفولة ومالها من اثر بالغ الأهمية على شخصية الفرد، كما أن للتطور التكنولوجي والاقتصادي الذي شهدته مختلف دول العالم دور في ذلك، حيث زاد العبء على الرجل واضطرت المرأة للخروج إلى العمل لمساعدة الرجل على تحمل العبء، لكن عمل المرأة وخروجها من البيت سبب مشكلا على واثر على تربية الأبناء فمن يرعاهم في غيابها؟، كما أن لتدني معيشة الأسر وانتشار الفقر دور كذلك في إنشاء هذه المؤسسات وفيما يلي نتطرق إلى أهم أهدافها:

2-8-1-التنشئة الاجتماعية: أو التطبيع الاجتماعي هي عبارة عن "عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر، تنمية هذه العملية بتعلم واكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد إبتداءً بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والمجتمع ككل بما يمثله من عقيدة اللغة وعادات وتقاليد"[1].

[1] مصطفى عشوي: مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 72.

ــ من هذا التعريف نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية والتعليم التي يخضع لها الطفل منذ ولادته إلى آخر عمره، حيث يتطبع بسلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه ويأخذ عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم وعقيدتهم وفي هذا يقول الرسول (ص) "يولد الطفل على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه" إذا هنا دليل على مدى تأثير الأسرة على تنشئة الطفل حيث يقضي سنواته الأولى بين أحضانها ثم ينتقل إلى المدرسة لتكمل هذه المهمة.

ــ لقد كانت الأسرة ولازالت أحسن مؤسسة تنشئ الاطفال ولكن دورها تقلص نتيجة لعدة عوامل ذكرناها سابقا وأصبحت هناك مؤسسات أخرى تقوم بهذه العملية، حيث اتضح أن عملية التطبيع الاجتماعي التي تنمو بجلاء في مؤسسات التربية التحضيرية أين يتعلمها الطفل ويمارس صورا شتى منها، ففي هذه المؤسسات يجد الطفل ما يساعده على تحوله أو انتقاله من اتجاه التمركز حول الذات إلى ممارسة الأنشطة التي تتطلب المشاركة والتعاون حيث يجد الطفل في هذه المؤسسات من الأنشطة المعدة خصيصا له لترسخ لديه مبادئ السلوك الخلقي الذي يجب أن يتحلى به غيره من الأفراد بغض النظر عن صغر سنهم أو كبره[1].

ــ إذن فمؤسسات التربية التحضيرية تهدف إلى تنشئة اجتماعية، يستطيع من خلالها الاندماج في الوسط الذي يعيش فيه، ويندمج مع مجموعة الرفاق بحيث يكون صداقات ويتطبع بسلوكيات وعادات وتقاليد وقيم وعقيدة المجتمع الذي يعيش فيه، فخلال عملية التنشئة الاجتماعية يصبح الطفل قادرا على التفريق بين الحلال والحرام وبين ما هو مسموح به ومحبذ في المجتمع وما هو مكروه ومذموم، كما تنمو لديه بعض الصفات مثل حب التعامل وروح المبادرة، الثقة بالنفس والاعتماد على النفس.

[1] سعد مرسي احمد كوثر، تربية طفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة 1991، ص 84.

2-8-2-التنمية العقلية:

تهدف مؤسسات التربية التحضيرية إلى تنمية قدرات الطفل العقلية، ذلك لان نمو هذا الجانب يساعد في نمو الجوانب الأخرى الاجتماعية والعاطفية والجسمية والحسية الحركية كما أن نمو هذا الجانب يقتضي نمو الجوانب الأخرى.

ــ ويقصد بالقدرات العقلية: الذكاء، التذكر، الانتباه والملاحظة وكذا التخيل...إضافة إلى كل ما يتعلمه الطفل من معارف وما يكتسبه من مهارات عقلية.

ــ ونمو القدرات السابقة يسهل على الطفل عمليات كثيرة منها إعداده لبدء تعلمه القراءة والكتابة والحساب في صورة منظمة، ويكون ذلك عن طريق الاستماع الجيد للقصص التي تقصها المربية، والمسرح والتمثيل، حيث يقوم الاطفال بلعب الأدوار لقصة استمعوا إليها.

ــ وقد أشارت إلى هذا مونتيسوري في برنامجها وأطلقت عليه "اللعب الوظيفي" وأطلق عليه "جان بياجي" لعب التمرينات.

ــ فالطفل ينتقل إلى المؤسسة التحضيرية وهو مزود ببعض المعارف والخبرات التي اكتسبها من محيطه الذي يعيش فيه وهي عادة ما تكون خبرات قليلة ومعارف محدودة، على حسب غنى أو افتقار محيطه الاجتماعي إلى المثيرات التي تبعث فيه حب التطلع والاستكشاف اللذان يزودانه بالكثير من المعارف والخبرات، لكن المحيط التربوي الجديد الذي ينتقل إليه الطفل يوفر نفس الظروف والشروط والمثيرات لكل الاطفال مما يجعلهم يستفيدون بنفس الدرجات، فكلما وجد الطفل ما يثير اهتمامه إلى المعرفة، ساعد ذلك على نمو قدراته العقلية.

ــ لقد أثبتت عدة دراسات مدى تأثير مؤسسات التربية التحضيرية على نمو قدرات الطفل العقلية، فمثلا فيما يخص نمو اللغة التي تعتبر كواحدة من القدرات العقلية، فقد توصل جاربر وهيير إلى أن الروضة تؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة عند الطفل والى ارتفاع مستوى الأداء في اختبارات الذكاء التي اجريت له.

وكان هذا في دراستهما التي أجروها على أطفال التحقوا بالروضة بما يعادل سنتين في النمو اللغوي، كما أن متوسط نسب ذكائهم بلغ 123 درجة مقابل 94 درجة فقط للأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة.

ــ كما بينت دراسات أخرى اثر الالتحاق بمؤسسات التربية التحضيرية على نمو الاستعداد الذهني للطفل مثل دراسة جاجة أو بلقاسم (1994)، التي بينت تفوق الاطفال الذين التحقوا بالروضة في الاستعداد الذهني على الاطفال الذين لم يلتحقوا بها.

ــ بصورة عامة فانه مهما كانت طبيعة الأنشطة العقلية المتوفرة في مؤسسات التربية التحضيرية فإنها ستفيد الاطفال ولو بالنسب القليلة مقارنة بالأطفال الذين لا يتلقون مثل هذه الأنشطة أو لم يتعرضوا لنفس المثيرات التي تعرضوا لها الاطفال الذين التحقوا بهذه المؤسسات.

2-8-3-**الاتجاهات نحو العمل**:

ويسميه البعض الأخر من العلماء بالعرضية أو السلوك العرضي ويعني السلوك الموجه منذ بدايته نحو تحقيق أهداف واضحة ومحددة على الرغم من وجود عقبات آو مشتتات للانتباه.

ــ إن تكوين الاتجاه لدى طفل ما قبل المدرسة ضروري وأساسي لتعويد الطفل تلقي الأوامر وتنفيذها عندما يلتحق بمراحل التعليم التالية:

ــ وتكوين اتجاه الطفل يكون من خلال الأنشطة التي ينجزها بمفرده أو مع رفاقه المتمثلة في المشروعات التي يتكفل بإنجازها، حيث يحدد الهدف الذي يريد الوصول إليه بمعنى المشروع الذي يريد انجازه إلى جانب تحديد خطة الانجاز والطرق والوسائل وغيها من الأمور الذي يجب أن يحددها مسبقا قبل الشروع في الانجاز وبهذا يتكون لدى الطفل اتجاه نحو العمل، وقد نادى فروبل في أفكاره التربوية بدفع الطفل وحثه على رعاية الأرض و حراثة الجنان وهي محاولة لتكوين اتجاه الطفل نحو العمل.

ــ وقد توصلت هيتزر من خلال دراستها التي قامت بها حول التفكير لابتكاري عند الطفل إلى أن الطفل يمر بثلاثة مراحل وهو يلعب المكعبات الخشبية وهي:[1]

ــ مرحلة لا يهدف فيها إلى تكوين شيء معين أثناء معين، ولكن بعد الانتهاء من رص المكعبات يكتشف أنها يمكن أن تكون كذا وكذا.

ــ مرحلة تأتي إليه فكرة تكوين شيء معين أثناء لعبه ورصه للمكعبات أي بعد أن يبدأ.

ــ مرحلة يقرر تكوين شيء معين، ثم يبدأ في رص المكعبات لتكوين الشيء الذي حده مسبقا.

ــ فهتزر ترى انه يمكن أن نعود الطفل من خلال لعبه على وضع أهداف، ويعمل على تحقيقها باستخدام بعض الأدوات البسيطة المتوفرة في محيطه.

2-8-4-النمو الجسمي:

إن من أهداف التربية التحضيرية أيضا الاهتمام بنمو الطفل الجسمي، والنمو الجسمي يضم العضلات والعظام والحواس، والنمو الجسمي لا يتم ما لم تسانده تنمية عقلية واجتماعية، ولا يقتصر على نشاط محدد ولكنه متداخل بالضرورة في جميع الأنشطة، ويتم النمو الجسمي للطفل عن طريق:

ــ العناية بالصحة: وهي مسؤولية مشتركة بين مؤسسات المجتمع بدءا من الأسرة.

ــ العناية بالتغذية: أن للتغذية أصول وقواعد يجب أن تتبع في غذاء الطفل وعليه معرفتها ببساطة.

ــ تنمية العضلات: تنمية العضلات الكبرى والصغرى للأطفال يكون عن طريق اللعب، الجري، التأرجح، القفز والسباحة...الخ

ــ تنمية الحواس: بتربية حاسة السمع والبصر واللمس من خلال بعض الأنشطة والألعاب.

[1] سعد مرسي كوثر حسين كوجك: تربية طفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، 1991، ص 34.

2-9-تعريف الملكة اللسانية:

لقد استخلص المعجميون الحديث في المدلول اللساني لمصطلح "الملكة" واتفقوا في نهاية المطاف على دلالة القوة والاستبداد في تفسير لغوي شامل لهذا المصطلح، حيث ورد في اللسان قول ابن منظور "الملكة ملكك، انه حسن الملكة، ويقال طالت مملكته وساءت مملكته وحسنت مملكته وعظم ملكه وكثر ملكه، وفي الحديث "لا يدخل الجنة سيئ الملكة" أي الذي يسيء صحبة المماليك ويقال فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه وفي الحديث "حسن الملكة نماء" والمملكة والمملكة سلطان الملك وعبيده[1].

يقول الفيروز أبادي في القاموس المحيط، ملكه، يملكه، ملكا، مثلثة، وملكة محركة ومملكة، بضم اللام يثلث: احتواه قادرا على الاستبداد به، وماله ملك، شيء يملكه واملكه الشيء، وملكه إياه تمليكا.

ــ وفي ذات الصدد يتوجه ابن فارس قائلا: "الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال: املك عجينة، قوى عجنه وشده وملكت الشيء: قويته والأصل هذا ثم قيل ملك الإنسان الشيء يملكه ملكا، والاسم ملك لان يده قويته صحيحة فالملك ما ملك من مال والمملوك العبد وفلان حسن المملكة أي حسن الصنع إلى مماليكه وعبد مملكة سيء ولم يملك أبواه وما لفلان مولى ملاكه دون الله تعالى أي لم يملكه إلا هو وكنا في أملاك فلان، أي أملكناه امرأته وأملكناه مثل ملكناه والملك الماء يكون مع المسافر لأنه إذا كان معه ملك أمره.

ــ وقد ورد ذكر "الملكة" في القرآن الكريم في مواضع مختلفة وبمعان متعددة نحو قوله تعالى ﴿**فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[2].

2-9-1-اصطلاحا: إن التفسير اللغوي للملكة اللسانية يعتبرها هنا النسق الذي ساهم في صياغة وحبك مفهوم الملكة اللغوية، ومدلولها العام، إذ يقول الشريف الجرجاني "الملكة

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د،ط، د،ت، ج 12، ص 384.

[2] سورة يس، الآية 83.

صفة راسخة في النفس وتحقيقه انه يحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية تسمى حالة ما دامت سريعة الزوال فإذا تكررت وما رست النفس لها حتى تترسخ تلك الكيفية فيها صارت بطيئة الزوال فتصير ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا.

ــ فالملكة بناءا على هذا القول لا تتحقق بهذا المسمى إلا بفعل التكرار والممارسة التي تساعد على ترسيخها وإعطائها صفة الثبات على تلك الحال فتصبح كما قال: "عادة وخلقا".

ــ يقول ابن خلدون "الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تكرر فتكون حالا بمعنى أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة"[1].

ــ فالملكة بمفهومها العام عند ابن خلدون صفة راسخة في النفس تتم نتيجة استعمال العمل وتكراره مرات عديدة، وهذا التكرار حدده ابن خلدون في مواطن عدة من مقدمته ومن خلال حديثه عن مفهوم الملكة يوضح الفرق بينها وبين الطبع إذ يقول: "ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شان الملكات أن الصواب للعرب في لغتهم إعرابا وبلاغة أمر طبيعي".

2-10-الملكة اللغوية:

تعددت التعريفات لقضية الملة اللغوية حيث نجد الشريف الجرجاني يعرف الملكة على أنها "هي صفة راسخة في النفس وتحقيقه انه تحصل النفس هيئة، بسبب فعل من الأفعال، لا يقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة، مادامت سريعة الزوال، فإذا ما تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية، وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دراسة أحمد الزعبي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلـــة، الجزائـــر د،ط، د،ت، ص 632.

وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا[1]، كما نجد ابن خلدون يقول "والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لان الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة - والملكة إذن هي القراءات التي يكتسبها الإنسان وينتج من خلالها مجموعة من المعارف يتحصل عليها بالدربة والتكرار، لان الفعل حسب ابن خلدون لا يصبح ملكة إلا إذا تكرر أكثر من مرة بهذا تصبح الملكة صفة راسخة في ذهن المتكلم.

2-10-1- طرق اكتساب الملكة اللسانية:

2-10-1-1- عند ابن خلدون:

أثارت مسالة اكتساب اللغة اهتمام ابن خلدون إلى حد أنه يعرف اللغة الإنسانية من حيث ملكة مكتسبة "أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد وإفادة الكلام فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهو في كل أمة حسب مصطلحاتها.

ــ إن اللغة في نظر ابن خلدون، الملكة مكتسبة واعتبار اللغة ملكة يربطها بالمقدرات الفطرية لدى الإنسان على نحو يجعل البعد اللغوي خاصية إنسانية، يقول ابن خلدون: ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعدادا لحصولها فإذا تلونت النفس بالملكة الأخرى خرجت على الفطرة وضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل في هذه الملكة فكان قبولها للملكة الأخرى اضعف والجدير بالذكر أن الملكة اللسانية تترسخ في مكانها في الذهن الإنساني، أن الملكة إذا سبقتها ملكة أخرى في المحل فلا تحصل إلا ناقصة مخدوشة[2].

ــ وعلى هذا النمط من التحليل والاستدلال يتطرق ابن خلدون إلى ظاهرة الاكتساب الغوي بحس لغوي دقيق ولما يتقرر لديه في هذا المضمار أن الاكتساب يتم عن طريق

[1] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط 1، ليبيا، 1981.

[2] مشال زكريا: قضايا السنية التطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، لبنان، 1993، ص 108.

المنشأ الطبيعي وبشكل متدرج فالمتكلم من العرب حيث كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام هل جيله وأساليبه في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في نعانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة وفي كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة راسخة ويكون كأحدهم هكذا تصير الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوا عن غيرهم.

-ويمر اكتساب اللغة بمراحل عديدة وفي ذلك يقول: الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لان الفعل يقع أولا، وتعود منه لذات الصفة ثم تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال أنها صفة ثم تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.

-ويركز ابن خلدون على الممارسة والتكرار خلال عملية الاكتساب فيقول: وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار بكلام العرب وترسخ الملكة عبر كثرة الحفظ والاستعمال كما يقول، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال وتزداد بكثرتها رسوخا وقوة إلا أن عملية الاكتساب تبقى في نظر ابن خلدون عملية وجدانية ودليل ذلك قوله: "وهذا الأمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم ومثاله" لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشا وتربى في جيلهم فانه يتعلم لغتهم ويحكم شان الإعراب والبلاغة فيها حتى يستولي على غايتها "واضح إذا باعتقاد ابن خلدون أن الطفل يكتسب لغة البنية التي نشا فيها، فعملية اكتساب اللغة لا يرتبط بأي حال من الأحوال بجنس إنساني معين أو بلغة معينة، فالطفل الإنساني بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال نموه في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرض فيه إلى كلام أهله فاكتساب إذا في الأساس ميزة إنسانية عامة ولا يغفل ابن خلدون عن الإشارة إلى أهمية السماع فالسمع أبو الملكات اللسانية".

- ويعلل ابن خلدون رأيه من حيث اللغة عملية اكتساب عند الإنسان لان الأفعال الاختيارية ليسا طبعا بالإنسان وإنما هي مكتسبة بالممارسة والمران، فخلاصة رأي ابن خلدون في المسالة أن الإنسان بغض النظر عن طبيعة اللغة التي يتكلمها بصورة طبيعية إلا أن ذلك الأمر قد يوهم بعض الناس أنها طبع فطر عليه الإنسان والحال على غير ذلك فهي عملية يتم اكتسابها.

2-10-1-2-**عند السلوكيين**:

ينظر علماء النفس السلوكيين إلى اللغة كشكل من أشكال السلوك ويفسرونها في إطار تكوين العادات، وتدخل المدعمات المختلفة بين المثيرات والاستجابات للمثيرات ومن هذا المنظور لا يقرون بوجود تباين بين مسار تعلمها ومسار تعلم أي مهارة سلوكية أخرى، فالسلوك اللغوي كأي سلوك آخر هو في النهاية نتيجة عملية تدعيم حيث يدعم المحيط بعض اللعب الكلامي الذي يظهر عند الطفل، وذلك بان يبتسم الأهل مثلا للطفل عندما يصدر أصواتا لغوية وان يهملوا بالمقابل الأصوات غير اللغوية التي تصدر عنه.

ــ يحدد السلوكيون اللغة على أنها استجابات لمثيرات يقوم بإصدارها الكائن الحي ونأخذ شكل السلوك الخاضع للملاحظة المباشرة وفي هذا الإطار تستخدم (المثيرات) الكلمات كمثيرات واستجابات لمثيرات أيضا، وتخضع للتشريط بالاستعانة بالتدعيم فالمثير، كما يعرفها السلوكيون هو كل شيء من أشياء البيئة العامة، وكل تغير من تغيرات الأنسجة يرتبط بالوضع الفسيولوجي للكائن الحي، مثلا التغير الذي ينشا نتيجة حرمان الحيوان من الطعام او نتيجة منعه من بناء عشه يشكل مثيرا، ويتمثل المثير في كل حركة قابلة لان تولد استجابة معينة عند الكائن الحي، أما الاستجابة للمثير فتعرف من حيث أنها كل ما يفعله الكائن الحي كالاقتراب من الضوء أو الابتعاد عنه، أو كالنشاطات الأكثر تنظيما، مثل وضع الخطط وتحرير الكتب، فالاستجابة أوردة الفعل إذا، هي الحركة التي تنشا من المثير.

ــ يرى "واطسن" أن معجم الأصوات اللغوية لدى الطفل أي المعجم اللفظي يتكون في البدء انطلاقا من الأصوات التي تصدر تلقائيا عن الطفل وعن طريق الصدفة إلى حد ما إلا انه من يخضع للتطوير عبر البيئة الاجتماعية، أي بيئة الأهل بشكل تشريطي وذلك لان الأهل يسعون لتقريب الأصوات التلقائية من الأصوات اللغوية أو الفونيمات فنا أن يقترب الصوت في الواقع من الكلمة حتى يربطها بالشيء أو بالفعل عبر عملية استبدال الشيء أو الفعل بالصوت أو باللفظة، وتشمل عملية التشريط تنغيم الكلمة وطريقة نطقها، وعلى هذا النحو، يكتسب الطفل شيئا فشيئا استجابة لفظية تشريطية لكل أشياء محيطه الخارجي فتتولد الاستجابات اللفظية عبر المثير أو الحافز الفيزيائي وتتعزز خلال محاولات الطفل التلفظ بها.

ــ إن الانطباع الذي نخرج به عندما نتأمل عملية اكتساب اللغة عند الطفل هو أن الطفل لكونه إنسانا، يتوصل من خلال مدة زمنية قصيرة نسبيا إلى اكتساب الكفاية اللغوية أي المعرفة بتنظيم قواعد بالغة التعقيد يؤهله لتكلم اللغة ن وهذا الانطباع يختلف بصورة أساسية عن التفسير الذي ألبا ما كان يعطي والذي يمكن تلخيصه في أن الطفل ينقل لغة بيئته ويحاكيها إلى أن يتوصل إلى الإلمام بها والذي يركز على أن ذهن الطفل هو بمثابة صفحة بيضاء تتلقى مثيرات البيئة ولا بد لنا هنا من أن نستطرد بعض الشيء في عرض هذا الاتجاه الذي يظهر بوضوح في النظرية السلوكية.

ــ تفترض النظريات السلوكية عامة انه ينبغي أن نولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية اللغوية والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي انه نظرا إلى أن الأنشطة العقلية لا ترى، فإنها لا يمكن أن تعرف وتقاس فيرى السلوكيون آن الطفل يكون سلبيا خلال عملية تعلم اللغة فالطفل يبدأ الحياة بجعبة لغوية خاوية ثم يصبح الطفل مستخدما للغة في بيئته لذلك يتفق السلوكيون جميعا في أن البيئة هي العامل الحرج والأكثر أهمية في عملية الاكتساب، ويؤكدون على أن هذه الاختلافات التي تحدث بواسطة البيئات الواسعة الاختلاف للأطفال أثناء فترة الاكتساب.

ــ وفي هذا الإطار يتم الطفل اكتساب الفونولوجيا من خلال تحويل الأصوات العفوية التي تصدر عنه إلى الشكل الذي هي عليه أصوات اللغة أي الفونيمات وذلك عن طريق تدعيمها أو تعزيزها باتجاه الأنماط الصوتية عند الكبار فالاستجابات اللفظية تولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي وتتعز خلال محاولة الطفل التلفظ بها ويتلقى الطفل التعزيزات الايجابية فقط في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة وتتقدم عملية اكتساب اللغة بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة هذه وتعزز.

ــ لقد امن السلوكيون بان اللغة إنما تكتسب كلها بالتعلم، ومن جهة النظر هذه فان معظم ما يتعلمه الطفل إنما يأتي من التقليد ومن نمذجة ما يسمع من الكبار.

ــ إن محاكاة الكلام هي بمثابة تشجيع ومكافأة للمنافاة التي يقوم بها الطفل في أول مراحل الاكتساب كما أن الترداد المتواصل والممارسة المستمرة لهذه العادات اللفظية ينجم عنها اكتساب الأصوات اللغوية بصورة آلية من خلال هذه العادات اللفظية، تنبثق الكلمات عند الطفل عن طريق التعزيز الذي يقوم به الأهل فالطفل يحاول التحكم بمحيطه بواسطة التلفظ بالكلمات، فيستدعي ذلك تجاوب الأهل مع طفلهم فيوفرون له حاجاته وينفذون رغباته.

ــ رواد هذه النظرية يرون أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة وتنطفئ إذا لم تقدم المكافأة وفي حالة استخدام اللغة فان المكافأة قد تكون احد احتمالات عديدة مثل التأييد الاجتماعي أو التقبل من الوالدين الآخرين للطفل، عندما يقدم منطوقات معينة خصوصا في المراحل المبكرة من الارتقاء وقامت هذه المدرسة بتفسير السلوك اللغوي تفسيرا آليا اعتمادا على مصطلحات المثير والاستجابة

ــ يتمثل الاتجاه السلوكي بصورة واضحة وجلية في كتاب "سكينر" السلوك الكلامي حيث يؤكد المؤلف ان السلوك الكلامي يتعزز بتوسط أفراد البيئة المحيطة بالطفل ويضع بالتالي على عاتق هذه البيئة مسؤولية العمل على جعل الطفل يكتسب لغتها، فالأهل في تصورهم

مصدر المعطيات اللغوية، التي يحاكيها الطفل وعملية التعزيز التي يقوم بها الأهل برأيه هي العملية الأزمة لتوفير العادات الكلامية.

ــ يلاحظ هنا أن البيئة في المدرسة السلوكية تؤدي دورا مهما في تشجيع الطفل على الحديث فهي المانحة الأولى للخبرات والمهارات وهي التي تهيئ الطفل لغويا للدخول للمدرسة والتعامل معها فإذا كانت لغته موازية لما لديهم من رصيد كان سهلا عليه التعامل معهم، أما إذا كان رصيده اللغوي فقيرا فانه يشعر بأنه اقل منهم، ومن هذا كان على الأهل الحرص على تطوير لغة الطفل.

ــ يكتسب الطفل في نظر السلوكيين معاني الكلمات وفق مسار تشرطي بقدر ما يكتشف الأشياء التي تشير لها الكلمات عبر أقرانها بالكلمة التي يتلفظ بها فالكلمة تلفظ بشكل عام في حضور شيء معين ويثير الشيء استجابة معينة تؤسس علاقة ارتباطيه بين الكلمة والشيء، فالكلمات تؤدي وظيفتها الدلالية فيما يتعلق بإثارة الاستجابات كما تفعل بالذات الأشياء التي تشكل كلمات بديلا عنها وحين يتعلم الطفل الترتيب الصحيح للكلمات في الجمل يكون قد اكتسب القواعد الترتيبية إذا تؤدي الكلمات في البداية دورها كمثيرات وبذلك تستقيم كبديلات للأشياء والأفعال وعليه تتعادل الكلمات والأشياء في توليد الاستجابات كما تكون أيضا الكلمات مثيرات لكلمات أخرى فالكلمة تكفي لتوليدي العبارة كلها، وفي غياب الشيء تعمل الكلمة كمثير بديل.

ــ يعتمد السلوكيون مبدأ التعميم لتفسير استعمال الطفل الكلمات والتراكيب الجديدة، وفي هذا المجال يلعب التشابه والتماثل بين الأشياء الفيزيائية بين العلاقات القائمة فيما بينها دورا أساسيا في عملية تعميم المعاني التي سبق للطفل اكتشافها.

ــ لذلك يعتبر السلوكيون اللغة جزءا من السلوك الإنساني، وقد اجروا الكثير من الدراسات بقصد تشكيل نظرية تتعلق باكتساب اللغة الأولى والطريقة السلوكية تركز على السلوك اللغوي الذي يتحدد عن طريق استجابات يمكن ملاحظتها بشكل حسي وعلاقة هذه الاستجابات في العالم المحيط بها، فهم يرون ان الطفل يكون سلبيا خلال عملية تعلم اللغة

فالطفل يبدأ الحياة بجعبة لغوية خاوية ثم يصبح الطفل مستخدما (حديثا) للغة في بيئته لذلك يتفق السلوكيون جميعا في ان البيئة هي العامل الحرج والأكثر أهمية في عملية الاكتساب ويؤكدون على الاختلافات التي تحدد بواسطة البيات الواسعة الاختلاف للأطفال أثناء فترة اكتساب اللغة.

2-10-1-3-عند بلوم فيلد:

تناول هذا الأخير عملية اكتساب الطفل للغة وطرح تصورا لها يتفق مع الأسس والملامح العامة للسلوكية حيث يكتسب الطفل لغته عن طريق تعزيز لاستجابات اللفظية الصحيحة وحدها، فالطفل تحت تأثير مثيرات مختلفة ينطق أصوات شفوية ويردد هذه الأصوات وتؤدي هذه العملية إلى عادة فكلما قرع صوت مماثل أذنيه حاول إنتاج هذا الصوت ووفق هذه العادة يقلد كلام المحيطين به وبطبيعة الحال يبدأ بنطق مقطع من الباباة الذي يقترب في الشبه من الكلام الذي يسمعه من المحيطين به، ويستخدم المحيطون بالطفل، ولتكن الأم مثلا، الكلمات في وجود مثير مناسب فهي تقول مثلا (Dolle) بمناسبة ظهور العروسة أو الدمية أمام طفلها أو عندما تعطيها له بصورة فعلية، فمنظر العروسة وتناولها وسماع تلك الكلمة، تحدث معا بصورة متكررة حتى تشكل عند الطفل عادة تكفي لأن يقول (da) وقولها، إذا ما شاهد العروسة أو أحس بها.

وما يذهب إليه بلوم فيلد فيما يتعلق باكتساب الطفل للغة يشبه ما ذهب إليه العلماء، علماء النفس وآخرون مثل مورير الذي يذهب إلى أن الطفل يلذ له أن يسمع نفسه وان يكرر صوته وعندما تقوم الأم بالعناية بطفلها فهي تحدث بعض الأصوات حتى ينتبه الطفل لها ثم يربط بينها وبين حاجاته التي يعني بها ويحاول تقليدها وتتدرج لغة الطفل مجرد الأصوات التي تعد استجابة طبيعية وذلك منذ لحظة الولادة إلى حوالي الشهر الرابع من عمره ثم تأتي مرحلة المنافاة ويستعمل الطفل كل الأصوات التي تعد أساسا صالحا لتعلم أي لغة من اللغات في العالم، وبعض هذه الأصوات تختفي إذا لم تلقى تعزيز يتمثل في تواجدها في لغة المحيطين به، ويمر الطفل بمرحلة أحداث الصوت وترداده كثيرا،

وهذا الترداد ليس فطريا ولكنه متعلم فالطفل الطبيعي يلذ له سماع نفسه ويلاحظان الاطفال الصم لا يسمعون أصواتهم وبالتالي لا يشعرون بتلك اللذة الذي تعد تعزيزا لهذا السلوك مما يجعلهم يكفون عن اصدار هذه الأصوات، وترتبط هذه الأصوات بحاجاته التي يعنى بها[1]، ومن ثمة يسعى إلى تطويرها ويزداد حبه لتكرارها ما دامت ترتبط بإشباع حاجاته.

[1] مصطفى زكي التوني، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة، حوليات كلية الآداب، العدد 10، الكويت، 1409ه/1988م، ص 28.

الفصل الثاني

ملامح الملكة اللغوية في برامج التعليم التحضيري في الجزائر

1-برنامج القسم التحضيري

2-تجهيز القسم التحضيري

2-1- التنظيم المادي للفضاء التعليمي

2-2- الأركان والورشات التربوية في القسم التحضيري

3-برامج التربية التحضيرية

3-1-مفهوم البرنامج

3-2-أهمية برامج التربية التحضيرية

3-3- أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال

3-4- مبادئ تنظيم برامج تربية طفل التربية التحضيرية

4-طرق اكتساب الملكة اللسانية

4-1-ملكة الاستماع

4-2-ملكة الكلام

4-3-ملكة القراءة

4-2-ملكة الكتابة

1-برنامج القسم التحضيري:

لقد تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم البرنامج، وأنواع البرامج الشائعة المعمول بها في مؤسسات التربية التحضيرية، كما تطرقنا إلى بعض المبادئ في تقديم وتنظيم هذه البرامج، والأقسام التي تنقسم إليها هذه البرامج، حيث وجدنا أن هناك برنامج يومي، برنامج أسبوعي، برنامج شهري وبرنامج سنوي.

وكما نعلم أن مؤسسات التربية والتعليم تتعامل بالبرنامج الأسبوعي، لكن برامج التربية التحضيرية تتميز بالمرونة، حيث بإمكان المربية أن تغير الأنشطة المبرمجة حسب ما تراه مناسبا لم لمتطلبات وميول الأطفال.

فالحجم الساعي الأسبوعي المخصص للقسم التحضيري هو 27 ساعة، موزعة على عدة مجالات وهي المجال التواصلي، المجال العلمي، المجال الفني والبدني والمجال التنظيمي[1].

• المجال التواصلي يمثله: نشاط اللغة الذي ينقسم إلى نشاط التعبير الشفوي، نشاط الكتابة ونشاط القراءة.

• المجال العلمي يمثله: نشاط الرياضيات والذي يتمثل في الحساب، الهندسة، القياس وحل المشكلات.

• المجال الفني ويمثله: نشاط الرسم والأشغال، الموسيقى والإنشاد، المسرح والعرائس.

• المجال البدني يمثله: نشاط التربية البدنية والإيقاعية.

• المجال التنظيمي: ويتمثل في التدريب على النظام أثناء الدخول والخروج، ووقت الراحة.

وفيما يلي جدول يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري، من منهاج التربية التحضيرية.

[1] - مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص 35.

توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري:

الحجم الساعي	المجال	المجالات الفرعية	الأنشطة
08 سا	التواصلي	اللغة	- التعبير الشفوي - التخطيط - ألعاب القراءة
		التربية المدنية التربية الإسلامية	- تربية مدنية - تربية إسلامية
05 سا	العلمي	الرياضيات	- الحساب - الهندسة - القياس - حل المشكلات
		التربيـــــة العلميـــــة والتكنولوجية	- إيقاظ بيولوجي - إيقاظ فيزيائي - إيقاظ تكنولوجي
09 سا	الفني والبدني	الفني	- الرسم والأشغال - الموسيقى والإنشاء - المسرح والعرائس
		البدني	- التربية البدنية - ألعاب إيقاعية
05 سا	التنظيمي		- الدخول والخروج -الراحة
المجموع: 27 ساعة			

2-تجهيز القسم التحضيري:

2-1- التنظيم المادي للفضاء التعليمي:

يرى المختصون في تربية الطفولة المبكرة أن للفضاء الذي يتلقـــى فيـــه الأطفـــال أنشطتهم التربوية والتعليمية أثر كبير على نفوسهم سواءً بالسلب أو بالإيجاب، فتنظيم هذا الفضاء يلعب دورا كبيرا في نمو الأطفال وفي اكتسابهم لاستقلاليتهم وثقتهم بأنفسهم.

ولذلك فقد نصحو بتسيير عقلاني للفضاء التعليمي كما يلي[1]:

• إن تهيئة الفضاء تهيئة جيدة تشعر الأطفال بالارتياح وتجعلهم ينسجمون مع رفاقهم.

• فالفضاء المنظم يسمح للأطفال بالتنقل بسهولة داخله ويسهل عليهم عملية استعمال كل الأدوات والسندات الموجودة من كتب وألعاب وغيرها، كما يكسبهم عادات النظافة والنظام والانضباط ويسمح الفضاء المنظم كذلك للمربي بالتنقل بين الأطفال والأركان والورشات التعليمية لمراقبة الأطفال وإرشادهم.

وبالمقابل فإن القسم أو الفضاء الذي يفتقر إلى النظام والنظافة يسبب تعبا وقلقا للطفل والمربي، وينعكس ذلك سلبا على العملية التربوية وكذا على المردود التعليمي.

لذلك فإن المختصون في تربية الطفل ينصحون بتجنب الأعداد الكبيرة للأطفال في القسم الواحد، بحيث يجب أن لا يتجاوز العدد 25 طفلا.

فهل الأقسام التحضيرية الجزائرية تتوفر فيها هذه الشروط؟ هل عدد الأطفال في القسم التحضيري لا يتجاوز 25 طفلا ؟ وهل الفضاء منظم بطريقة تسهل على الأطفال اكتسابهم لاستقلاليتهم واعتمادهم على أنفسهم ؟ كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها في فصولنا اللاحقة.

كما سنبين في الملاحق أحد النماذج التي يراها المختصون أنها التنظيم الأمثل للفضاء التعليمي للأطفال.

2-2- الأركان والورشات التربوية في القسم التحضيري:

بما أن أطفال التربية التحضيرية يتميزون بالحركة والنشاط الدائم وبحبهم الكبير للعب، وفضولهم في المعرفة والاكتشاف، كان من الواجب توفير الفضاء المناسب لهم لتلبية متطلباتهم ورغباتهم ولإشباع فضولهم، ولهذا رأى بعض المختصون في تربية طفل

[1] - شريفة غطاس وآخرون: خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6 سوات)، دليل المعلم، الجزائر، 2001، ص 04.

ما قبل المدرسة، أن فضائهم التربوي يجب أن يحتوي على أركان وورشات تربوية وهي[1]:

2-2-1-الأركان التربوية:

ركن المكتبة: يحتوي على كتب ومجلات تشبع فضول الأطفال من خلال تصفحه، وحتى لا يحس الطفل بالتعب "يجب أن يجهز هذا الركن ببساط ومخدات توفر للطفل الراحة مما يشعره بالعفوية".

ركن الدمى، وألعاب التنكر: ركن الدمى تحبه الفتيات خاصة لذلك يجب أن يتوفر في القسم إلى جانب ألبسة التنكر المختلفة التي يستعملها الأطفال في ألعاب التنكر كذلك توفير مرآة لاصقة ليطلع فيها الأطفال على حياتهم التنكرية.

ركن الرسم والتلوين: تجهيز هذا الركن بالأدوات والوسائل الخاصة بالرسم والتلوين (أقلام ملونة، ريشات الرسم، الورق، ...).

ركن الألعاب التعليمية: وهو ركن للعب الجماعي الذي يدفع الأطفال إلى اكتشاف بعض المبادئ الرياضية، كالترتيب والتصنيف. (الشطرنج، الألعاب التركيبية).

الورشات التربوية: هناك ورشات متنقلة أو حرة وهناك ورشات مسيرة من طرف المربي، ويستحسن ألا يتجاوز عدد الأطفال في كل ورشة 06 أطفال.

الورشات الحرة: الهدف منها هو بناء الكفاءات وتنمية الجانب الاجتماعي، الوجداني والمعرفي للأطفال حيث للأطفال أنشطة حرة أو ذات علاقة بالمشروع موضوع الإنجاز، وهذه الأنشطة هي فرصة للمربي يلاحظ سلوك كل طفل.

الورشة المسيرة: الهدف منها هو تنمية قدرات الطفل المعرفية وتطويرها وهنا يسعى المربي لبناء وضعيات للتعلم، حيث يقوم الطفل ببناء معار فه بنفسه.

[1] - شريفة غطاس وآخرون: مرجع سابق، ص ص 08، 09.

الخلاصة: لقد خصص هذا الفصل للتربية التحضيرية، حيث تم فيه تحديد مفهوم التربية التحضيرية وأهدافها التي تمثلت في التنشئة الاجتماعية للطفل، تنمية قدراته العقلية، تكوين اتجاهاته نحو العمل ونموه الجسمي.

وكانت هناك دوافع أدت إلى الاهتمام بالتربية التحضيرية وبطفل التربية التحضيرية وتمثلت هذه الدوافع في الدافع النفسي، الدافع التربوي، الدافع الاقتصادي والدافع الاجتماعي.

وكان في هذا الفصل حديث على بعض البرامج الشائعة الاستعمال في مؤسسات التربية التحضيرية وخاصة في رياض الأطفال، ومعظم هذه البرامج اهتمت بجانب وأهملت الجوانب الأخرى، لذلك كان من الضروري لإفادة الطفل في نموه أن تستعمل كل هذه البرامج لأنها تكمل بعضها البعض.

ونظرا لأهمية التربية التحضيرية لطفل ما قبل المدرسة، فقد أدى ذلك إلى اهتمام الدول العربية منها والغربية بها، وكل دولة كانت لها طريقتها في الاهتمام بالطفل وتربيته وكذلك كان الشأن بالنسبة للجزائر التي خطت خطوات لا بأس بها في مجال الطفولة المبكرة، حيث قامت بتنفيذ الأمر الصادر بالجريدة الرسمية عام 1976م فأنشأت دور الحضانة ورياض الأطفال، لكن هذه المؤسسات بقيت بعيدة على كل الأطفال، لذلك عمدت الدولة إلى فتح أقسام للتربية التحضيرية ملحقة بالمدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من الأطفال بهدف تعميمها، ويمكن أن يؤدي تعميمها إلى جعلها إجبارية على كل طفل بلغ سنه خمس سنوات، ولهذه الأقسام التحضيرية برامج خاصة لكنها مرنة، إضافة إلى تجهيزاتها التي تميزها عن باقي الأقسام الابتدائية الأخرى.

فالدافع الاقتصادي خاصة هو الذي لعب الدور الكبير في إنشاء رياض الأطفال وباقي مؤسسات التربية التحضيرية، حيث أصبحت أغلب النساء عاملات. واستوجب عليهن عملهن الخروج من الصباح إلى المساء تاركين أطفالهن الذين هم في سن ما قبل المدرسة في المنزل، ليس معهم من يهتم بهم، خاصة بعد انتشار ظاهرة التفكك الأسري

حيث أصبح الرجل بعد زواجه يستقل بمنزله عن والديه، وبهذا يجد الطفل نفسه بمفرده في المنزل بعد أن تخرج أمه وأبيه للعمل، ويمكن أن يخرج هذا الطفل للشارع، أين يتعلم السلوكات غير اللائقة وذلك يؤثر طبعا على تربيته وعلى تعلمه وعلى شخصيته فيما بعد، ولهذا دعت الضرورة إلى توفير مؤسسات تستقبل أطفال قبل المدرسة وتقدم لهم الرعاية والاهتمام وتحفظهم من بعض الآفات الاجتماعية التي قد يتعرضون لها.

3-برامج التربية التحضيرية:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل، وهذا حسب ما أكده علماء التربية وعلم النفس، لأنها المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقدرات الطفل العقلية والاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع. وهذا ما استوجب على المهتمين والقائمين على رعاية أطفال هذه المرحلة، توفير البيئة الغنية بالوسائل والمعدات التي تساعد على نمو الطفل بشكل طبيعي من خلال تلبية حاجاته ومتطلباته في النمو. ولذلك فقد تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال هؤلاء الأطفال، ولكن إنشاء هذه المؤسسات فقط لا يكفي إذا لم تكن لها برامج ثرية تفيد الأطفال وتزودهم بالمعارف والخبرات.

ولهذا فقد عمل المهتمون بتربية طفل ما قبل المدرسة على إعداد برامج رأوا أنها مهمة لتلبية متطلبات الطفل للنمو. فما المقصود بالبرنامج وفي ماذا يتمثل وما هي أهميته؟.

3-1-مفهوم البرنامج: للبرنامج عدة مفاهيم نذكر منها ما يلي:

"يقصد به مجموع الأنشطة والأساليب التي تتم داخل غرفة الصف من أجل إشباع حاجات الطفل، وتحقيق الأهداف المنشودة من البرنامج، وتنجز هذه الأنشطة والألعاب من طرف الأطفال بقيادة المربية"[1].

[1] - حنان عبد الحميد العناني: مرجع سابق، ص 13.

كذلك "يقصد بالبرنامج التربوي، التكتيك أو الأسلوب الذي تتبعه المعلمة في إشباع حاجات الطفل وتقديم المعلومات والخبرات المناسبة لهم، وصولا إلى تحقيق الأهداف المنشودة التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها من خلال آلياته"[1].

والبرنامج ما هو إلا "مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل تحت إشراف المعلمة، بما يسهم في اكتساب خبرات -مفاهيم- اتجاهات تسهم في تدريبه على أساليب التفكير السليم"[2].

إذن فالبرنامج هو عبارة عن مجموع الأنشطة والألعاب التي يمارسها الطفل داخل غرفة الصف أو خارجها (في حديقة المؤسسة أو خلال الزيارات التي يقوم بها الأطفال) وتنجز هذه الألعاب والنشاطات تحت إشراف المربية، وقد اختيرت هذه الألعاب والنشاطات للأطفال من طرف متخصصين في تربية الطفولة المبكرة، تم إعدادها وتنظيمها بطريقة تسمح بإنماء قدرات الأطفال في كل المجالات.

وتنقسم البرامج الموجهة للأطفال إلى أربع أنواع هي[3]:

- البرنامج اليومي.
- البرنامج الأسبوعي.
- البرنامج الشهري.
- البرنامج السنوي أو الخطة السنوية.

فالبرنامج اليومي: هو مجموع الألعاب والأنشطة التي يقوم بها الأطفال في اليوم، خلال الفترة التي يقضيها في المؤسسة التربوية.

البرنامج الأسبوعي: يتمثل في الأنشطة والألعاب التي ينجزها الأطفال خلال كل أيام الأسبوع، في الفترات التي يقضونها في المؤسسات التربوية.

---

[1] - شبل بدوان: نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003، ص 62.

[2] - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3] - المرجع نفسه، ص 63.

البرنامج الشهري: يتمثل في كل الألعاب والممارسات التي يقوم بها الأطفال خلال أيام الشهر التي يقضيها في المؤسسة التربوية.

البرنامج السنوي أو الخطة السنوية: فهي مجموع الألعاب والأنشطة التي ينجزها الأطفال خلال السنة الدراسية تحت إشراف المربية.

وقد شملت البرامج التي أعدت لأطفال التربية التحضيرية ما يلي[1]:

- عمليات تطوير حواس الطفل وحركاته.
- عمليات تطوير لغة الطفل.
- عمليات النمو العقلي أو القدرات العقلية مثل: التذكر، الانتباه، التركيز...
- عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتتمثل في نشاطات ترفيهية، فنية ورياضية...

3-2-أهمية برامج التربية التحضيرية:

لبرامج طفل ما قبل المدرسة أهمية بالغة تتمثل فيما يلي:

-تزويد الطفل بالأمن والتغذية في جو ملائم لنموه وإثراء معارفه التي تتوافر على نحو خاص في مدارس ما قبل المدرسة التي يمضي فيها الطفل جزء من يومه وبصورة خاصة فإن الأطفال سوف يستفيدون من الخبرات التي قد لا يحصلون عليها في المنزل[2].

-تهيئ الطفل لدخول المرحلة الموالية من التعليم الرسمي، وذلك من خلال تزويده بالمبادئ والمهارات الأساسية التي تكون لديه الاستعداد لذلك التعليم، كما تهيئه نفسيا واجتماعيا لينتقل من مراحل الاعتماد على ذاته إلى تفاعله وتعامله مع الآخرين ولأن مرحلة ما قبل المدرسة هي أساس نجاح العملية التعليمية في المراحل الموالية، والخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة تبقى مسؤولة على كل ما يظهر على الطفل وما يقوم به من سلوكيات في المستقبل، فقد هدفت بعض الأنشطة العلمية المكونة للبرامج المقدمة لهذه المرحلة من الطفولة إلى:

---

[1] - محمد الطيطي وآخرون: مرجع سابق، ص 269.

[2] - إيغال عيسى، ترجمة أحمد حسنين الشافعي: مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، دار الكتاب الجامعي، غزة، ط1، 2004، ص 07.

1. تدريب الطفل على الملاحظة.

2. تدريبه على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية.

3. تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في تفكيره.

4. تعويده على العمل الفردي أو الجماعي من خلال ممارسة التجارب العلمية.

5. استغلال اهتمام الطفل في هذه المرحلة بالموضوعات الحيوية في تنمية ميوله وتكوين مهاراته العلمية[1].

6. توفير الأساس المتين لبناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل والمتمثلة في بناء النمو اللغوي والخبرة القرائية، والأنشطة التي من شأنها أن تثير فيه الاهتمام بالكتابة والحساب[2].

وقد اعتمدت هذه البرامج على عدة أنشطة لبناء قدرات الطفل على الفهم والاستيعاب وتمثلت هذه الأنشطة في:

- التجارب والخبرات العقلية.
- التعبير الشفوي عن التجارب والخبرات السابقة.
- التعلم من خلال السماع والإصغاء.
- القراءة والكتابة.

إلا أنه هناك من يرى أنه يمكن للطفل أن يتعلم القراءة والكتابة لكنها لا تكون ذات فعالية على المدى البعيد[3].

وهناك من يرى أن ابن الخامسة باستطاعته القراءة ذلك أن "معدل ذكائهم يتراوح ما بين (82-170) حسب دراسات أجرتها Delores Durkin، وتعلمهم لها في وقت مبكر يعود عليهم بفوائد خاصة"[4].

---

[1] - كريمان بدير: الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1995، ص 11.

[2] - جميل أبو ميزر، محمد عبد الرحيم عدس: مرجع سابق، ص 97.

[3] - المرجع نفسه، ص 97.

[4] - المرجع نفسه، ص 187.

بناء قوة مفكرة عند الطفل وذلك يكون من خلال[1]:

- الخبرات الإبداعية في اللغة: وذلك عن طريق الاستماع والإصغاء والتعبير.

- الاتجاه القرائي: يبنى على خبرات الطفل السابقة كاستعداده لحل الرموز، ومعرفة الحروف.

وأبناء الخامسة لا يصلون إلى درجة الإتقان إلا أنهم قارئين بسبب قراءتهم لبعض الإعلانات مثلا أو الإشارات.

-القوة المفكرة: وتتمثل في مساعدة الطفل على حل مشاكله بنفسه وتشجيعه على ذلك.

فالبرامج المعدة لأطفال التربية التحضيرية تلعب دورا مهما في إنماء جميع قدراتهم العقلية الاجتماعية والحسية الحركية، ولذلك اشتملت على نشاطات مختلفة تتماشى مع رغبات ومتطلبات الأطفال، فهناك نشاطات لغوية مثل التعبير الشفوي، والقراءة والكتابة وهناك نشاطات علمية مثل الحساب والعد والتكنولوجيا وغيرها، كما توجد نشاطات ترفيهية مثل: المسرح، الرسم، الموسيقى، التربية البدنية وغيرها.

كما تضم برامج التربية التحضيرية أنشطة تساعد الطفل في نواح ثلاث هي[2]:

- إكسابه معلومات عن دنيا الطبيعة.

- توعيته بقوانين أساسية مثل الجاذبية، وبعمليات جوهرية مثل: الإنبات.

- تعليمه الطرق العلمية في تحقيق الأفكار والقياس.

وينصح في تخطيط برامج الأطفال أن تعطى لها الصورة الفردية، بمعنى تقدم للأطفال كأفراد، وهذا يجعل من البرنامج قابل للتبسيط أو الزيادة في التعقيد، حسب الموقف الذي يكون فيه الطفل. ويجب إعطاء الطفل حقه في اختيار النشاط أو اللعبة التي يرغب فيها[3].

---

[1] - جميل أبو ميزر، محمد عبد الرحيم عدس: مرجع سابق، ص 98، 99، 100، 107.

[2] - فوزية ذياب: سلسلة دراسات في الطفولة (1)، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجامعي، دون بدون سنة نشر، ص 286.

[3] - المرجع نفسه، ص 300.

إذن فالبرامج كما سبق وأن ذكرنا يجب أن تراعي ميول واهتمامات الأطفال، وتراعي كذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم سواء من حيث مستوى استيعابهم للمعلومات أو قدراتهم العقلية والمعرفية والجسمية. فالطفل إذا وجد في الأنشطة المقدمة إليه ما يعطيه إحساس بالرضى والفرح فإنه يواظب عليها ويتفاعل معها وبذلك تزوده بالكثير من المعارف والخبرات.

لكن مهما تنوعت هذه الأنشطة واختلفت لتغذي عقل الطفل وجسمه وروحه، فإنها سوف تكون بعيدة على تحقيق ما تصبوا إليه، إذا لم تقدم للطفل بشكل خاص يطبعه جانب كبير من اللعب، بمعنى تقديم الأنشطة في صورة ألعاب، وهذا ما سوف نبين أهميته في العنصر الموالي:

3-3- أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال:

لقد كان يؤمن "فروبل" بأن الطفل يجب أن يزود بتربية لا يتلقاها في أسرته، ولا توجد في المدارس النظامية التي يلتحق بها فيما بعد، لذلك أراد لبرامجه أن تقدم للأطفال ما يرغبون فيه ويميلون إليه لذلك قامت على اللعب، نظرا لما للعب من فوائد كثيرة في تطور شخصية الطفل وتنميتها[1].

ونظرا لما للعب من أهمية كبيرة في حياة الطفل، فإن برامج مؤسسات التربية التحضيرية لا تخلو منه، كما أن المربين يرون في اللعب "وسيلة التعلم والنشاط الفعال"[2].

ويرى العلماء أن اللعب هو خاصية تجمع كل الأطفال، فهم في حاجة إلى اللعب دائما، وهو وسيلة تفيدهم في التعليم وتعطيهم معنى للعالم الذي يعيشون فيه، والأكثر من ذلك كله هو أن اللعب مهم جدا لكل جوانب نمو الطفل، فهو عبارة عن نشاط يتعلق بكل كيانه.

[1] - جميل أبو ميزر، محمد عبد لرحيم عدس: المرجع السابق، ص 11.

[2] - شبل بدوان: المرجع السابق، ص 63.

ومن أنكر على الطفل حقه في اللعب فكأنما أنكر عليه حق من حقوقه في الحياة والنمو، وللعب فوائد كثيرة منها تحفيزه على نمو الطفل المعرفي، فمن خلال اللعب تتسع قدرات الطفل في التفكير، كما ينمي لغته من خلال تشجيعه على استخدام مفردات جديدة أثناء لعبه، ويتضمن اللعب أيضا نشاط جسمي للطفل، وينمي لديه روح الإبداع[1] كما يعتبر "وسيلة للاكتشاف، للتعبير، للخيال".

وما يؤكد على أهمية اللعب بالنسبة للأطفال ما قامت به منظمة اليونيسكو عام 1979 بمناسبة عام الطفل العالمي، حيث نظمت معرضا دوليا للألعاب واللعب في باريس.

إذن فاللعب يمثل دور مهم في حياة الطفل، فمن لعبه يمكننا أن نعلمه ونربيه دون ملل أو إكراه، فالطفل يلعب باستمرار ويغير مواضيع لعبه كلما أشبع رغبته من اللعب في الموضوع الأول. ومع كل موضوع يضيف الطفل إلى خبراته شيء جديد، ويعتبر اللعب عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية، فهو يكتسب حب التعاون والمبادرة خلال لعبه مع رفاقه، كما يتعلم المحافظة على أملاك الغير وعدم الاستيلاء عليها كما ينمي لديه حب الجماعة، وطاعة الكبار إلى غير ذلك، حيث أننا نجد في اللعب وسيلة أيضا لتلبية حاجات الطفل الضرورية كالغذاء والنوم مثلا، فهو في بعض الأحيان لا يحب أن يأكل مثلا وهنا ما على الأم إلا أن تتحايل على طفلها من خلال اللعب ليتناول طعامه.

كما أن للعب فوائد كثيرة في تربية الطفل ليس بوسعنا ذكرها في بحثنا هذا.

3-4- مبادئ تنظيم برامج تربية طفل التربية التحضيرية:

لقد صممت عدة برامج لتربية طفل ما قبل المدرسة وكل برنامج اهتم بإنماء جانب من جوانب الطفل العقلية والمعرفية والحسية والحركية والاجتماعية والعاطفية، لكن

[1] - إيفال عيسى، ترجمة أحمد حسنين الشافعي: المرجع السابق، ص 37.

تصميم هذه البرامج لم يخلو من تنظيمها وتقديم مبادئ وطرق لتقديمها للأطفال، بمعنى كيفية الانتقال أو التدرج من عنصر إلى آخر أو من فكرة إلى أخرى وهذه المبادئ هي[1]:

3-4-1-الانتقال من المحسوس إلى المجرد:

بمعنى أن نبدأ في تعليم الطفل بكل ما يراه وما يحس به حتى تتكون أفكاره الأساسية حول هذه المواضيع، لأن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يدرك إلا الأشياء التي يحسها، ثم ننتقل به إلى المجرد أي المعلومات المجردة التي لا يمكنه أن يراها أو يحس بها ولكنه يتخيلها أو يتصورها في عقله فقط ويساعد في هذا طبعا المعلومات السابقة التي كونها من خلال تعلمه فمثلا: لمس شيء يابس وآخر لين أحسن من تذكر شيء يابس وآخر لين.

3-4-2-التدرج من البسيط إلى المعقد:

نبدأ دائما في تعليم الأطفال بالأشياء البسيطة السهلة للفهم والإدراك ولا تحتوي على تعقيدات تعيق فهمه، وحتى وإن كانت المعلومات التي يجب على الطفل أن يتلقاها معقدة فيجب على المربين والمشرفين أن يقدموها للأطفال بشكلها المبسط بعد ذلك يكون تدرج في التعقيد إلى أن نصل بالطفل إلى المعلومات المعقدة، والتي بإمكانه أن يستوعبها إذا تمكن من استيعاب المعلومات السابقة فمثلا: من السهل على الطفل أن يفرق بين اليد والقدم لكنه صعب عليه أن يفرق بين شيئين متقاربين في الطول.

3-4-3-الانتقال من الحقائق إلى المفاهيم:

فالحقائق بالنسبة للطفل هي كل ما يعيشه ويحسه بمعنى أنها خبراته في الحياة، فمن خلال هذه الحقائق التي يعيشها يبني مفاهيمه الجديدة والمفاهيم تنمو عند الطفل من خلال فهمه للعلاقات بين الأشياء والأحداث.

[1] - حنان عبد الحميد العناني: مرجع سابق، ص ص 49، 50.

3-4-4-الانتقال من المعلوم إلى المجهول:

فتعليم الأطفال لابد من أن يبدأ بما هو معلوم بالنسبة له، والمعلوم عند الطفل هو كل ما يوجد في محيطه أو ما يراه في البيئة التي يعيش فيها، ثم ننتقل به إلى المجهول الذي لا يوجد أو بعيد على بيئة الطفل التي يعيش فيها.

ومن الملاحظ هنا هو أن هذه المبادئ متبعة في تعليم الكبار كذلك، فهي مبادئ عامة لا تخص صغار السن فقط ولكنها صالحة لكل المستويات العمرية والدراسية دون استثناء.

3-4-5-أنواع البرامج المطبقة في مؤسسات التعليم التحضيري:

سوف نحاول فيما يلي ذكر بعض أهم البرامج المعاصرة التي يشيع استخدامها في مؤسسات التعليم التحضيري في العالم المتقدم.

البرامج التقدمية: وهو نوع من البرامج الذي يهدف إلى دفع الطفل للتعلم من الناحية المعرفية فقط مع إهمال الجانب الوجداني للطفل.

برامج البدايات الممتازة: والهدف من هذه البرامج هو تعويض النقص أو القصور الموجود في بيئة الأطفال، كما تدرب الأطفال على تعلم اللغة والحساب والكتابة ليتمكنوا من اللحاق بزملائهم الذين يعيشون في بيئات تزودهم بمعارف يتفوقون بها عليهم.

البرامج التعويضية: وهو نوع من البرامج التي تهدف إلى إشباع حاجات الطفل وتعوضه عن الحرمان العاطفي الذي يعاني منه.

برامج التدخل المبكر: هي برامج تقدم للأطفال من أجل إكسابهم مختلف المهارات التي تساعدهم على اللحاق بالأطفال الذين هم في نفس سنهم والذين قدموا من بيئات ثرية من حيث الإمكانيات ومن حيث الثقافة أيضا.

البرامج الحسية حركية: تهتم بتنمية حواس الطفل نظرا لما لها من أهمية في استقبال المعارف ونقلها إلى عقل الطفل.

برنامج "راشيل" و"مارجريت ماكميلان": وقد استعملته الأختان لتدريب الطفل على الحروف وعلى الكلمات وتوفير ما يلزم لتكامل خبرات الطفل.

4-طرق اكتساب الملكة اللسانية:

يميز ابن خلدون بين ثلاث طرق من طرائق اكتساب الملكة اللسانية وهي اولا الاكتساب من خلال السماع، ثانيا الاكتساب من خلال الممارسة والتكرار وثالثا الاكتساب من خلال الحفظ

4-1-ملكة الاستماع:

تبدأ مرحلة النمو عند الطفل بان يسمع من الكبار حوله كتلا لغويةاو عبارات كاملة كاملة، فيلتقطها عبارة عبارة وكتلة كتلة، ويربط ينها وبين ما يترتب عليها من الاحداث حوله، وتبدأ عملية التحليل اللغوي عند الطفل عندما يتكرر سماعه للكلمات المختلفة في جمل متعددة وعبارات شتى، فيقوم عندئذ بعملية اختزان للكلمات ليستخدمها عند الحاجة إليها.

ـ وقد ادرك ابن خلدون في سياق حديثه عن الملكة اللسانية وطرق اكتسابها اهمية السماع في ذلك من خلال البيئة اللغوية التي يترعرع فيها الإنسان، والسمع عنده هو المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه الاتصال بين الافراد في جماعات وركز اهتمامه في ذلك على المجتمع العربي وذلك بمخالطة الناطقين بالعربية ومن افراده وممارسة هذه اللغة بصورة مستمرة، ويقرر في هذا ان الطفل يكتسب لغة البيئة التي يسمع كلامها خلال نموه الطبيعي إذ يقول "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام اهل جيله وأساليبه في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم.

ـ كما يسمح الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها اولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر الى ان يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم.

- من خلال حديث ابن خلدون السابق نلحظ مدى تأثير البيئة التي يحيا فيها الطفل في عملية اكتساب اللغة وهي عملية تمر بمراحل خاضعة لمراحل عمرية عنده تبدا باكتساب المفردات ومن ثم التراكيب والجمل ثانيا، وكل ذلك بالاعتماد على السماع، وميز كذلك بين عملية اكتساب اللغة (كملكة لسانية) وبين عملية (تعلم اللغة) التي تشمل القواعد والقوانين الضابطة لهذه اللغة.

- والذي يحصل عليه الطفل في المراحل العمرية الاولى من خلال بيئة هو (اكتساب الملكة)، خاضع للتقليد الناتج عن السماع، وهذا السماع خصه ابن خلدون باهتمام كبير في مقدمته ولعل ذلك عائد الى اثره الواضع في عملية اكتساب الملكة اللسانية بشكل عام "فالسمع ابو الملكات اللسانية.

- وعملية اكتساب اللغة اعتمادا على السمع لا تخضع في نظر ابن خلدون لعوامل الوراثة ما شابهها، وإنما هي عملية خاضعة لظروف البيئة اللغوية التي يحيا فيها الطفل، فالطفل بامكانه تعلم أي لغة يسمعها او يستعملها بالمعايشة اليومية ويؤكد "تشومسكي" هذه النظرية الخلدونية بقوله "ان الطريقة التي يتعلم بها الاطفال لغتهم الوطنية وكل القرائن تدل على ان الاطفال يولدون وليس لديهم استعداد لتعلم لغة دون أخرى، ولذلك يمكن ان نفترض ان جميع الاطفال لديهم قدرة على تعلم اللغات مطلقا دون لغة بعينها فإذا ما درس هؤلاء الاطفال في ظروف طبيعية اصبحوا من ابناء اللغة التي يسمعونها في المجتمع الذي ولدوا فيه.

- لم يقتصر ابن خلدون في حديثه عن اكتساب الملكة اللسانية من خلال سماع لغة البيئة على الطفل فقط، وإنما هي عملية تشمل الصغار والكبار والمقود من الكبار عنده اولئك الذين يضطرون للعيش في بيئة لا يتكلم اهلها لغتهم والمقصود بذلك بشكل خاص (العجم)، الذين دخلوا الاسلام بعد انتشاره في مناطق واسعة فوجد الكثير منهم انفسهم مضطرين للعيش في بيئة جديدة يتكلم اهلها لغة مغايرة للغتهم.

حيث يقول "هكذا تصيرت الالسن واللغات من جيل الى جيل وتعلمها العجم والأطفال، وهذا ما تقوله العامة من ان اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الاولى التي افذت عنهم ولم يأخذوا عن غيرهم".

- وهكذا بين ابن خلدون ان العجم يكتسبون الملكة من خلال تعرض متواصل للكلام الذي يسمعونه من حولهم فيسعون الى اتقان هذه الملكة الى ان تصير صفة فيهم.

- وعندما نتدبر ايات القران الكريم نرى ان الله عز وجل يركز على طاقة السمع ويجعلها الاولى بين قوى الادراك والفهم التي اودعها الله تعالى في الانسان قال سبحانه وتعالى ﴿**والله أخرجكم من بكون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾[1] وقال ايضا ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**﴾[2]، كما قال عز وجل ﴿**إن الله كان سميعا بصيرا**﴾[3].

- إذا تأملنا كلام الله عز وجل نده يقدم طاقة السمع على البصر في اكثر من سبع وعشرين موقعا، وهو ما يبين انها ادق وأرهف وارقى من طاقة البصر، فالأم مثلا تستطيع ان تميز صوت بكاء طفلها من بين حام هائل من آلاف الاصوات المتداخلة.

- ان الاستماع عامل هام في عملية الاتصال إذ هو الحاسة الحساسة التي تؤثر في اللسان، إذ سرعان ما تؤثر في الالسنة المختلفة فتزاوج اللغات ويتداخل بعضها ببعض فالسمع عند الاعرابي القديم اساس تكوين سليقته اللغوية الى جانب تمرسه بكلام اهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم في مقامات مختلفة، فالملكة اللغوية الصحيحة تتكون بالاستماع الى اللغة الصحيحة وتكرار هذا السماع الى ان نتمكن من نفس صاحبها ويصبح واحدا منهم يتحادث بها دون مشقة ولا جهد.

- لذلك حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تنشيط حاسة السمع منذ اللحظة الاولى من الولادة وذلك بإسماعه الأذان في أذنه اليمنى، وإقامة الصلاة في اذنه اليسرى وهذا

[1] سورة النحل، الاية 78.

[2] سورة الاسراء، الاية 36.

[3] سورة النساء، الاية 58.

دليل علمي على اداء جهاز الوليد السمعي لوظيفته حالة ولادته ولقد لفت القران انتباههم بتقديم السمع على البصر في الغالب الاعم.

4-2-ملكة الكلام:

يقول ابن خلدون "وهذه الملكة انما تحصل بالممارسة وتكررها على السمع والتفطن لخواص تراكيبه".

- إن التعليم الصحيح والسليم الناجح يكون بالممارسة، اي الفكر وتكراره وقد اكد ابن خلدون في مقدمته اهمية التكرار، واعتياد استعمال كلام العرب في اكتساب الملكة اللسانية فقال: "انما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواصه وتراكيبه"[1]، ثم يؤكد على ضرورة مراعاة المدة الزمنية التي تتم فيها عملية المران والممارسة فهي مسالة تقتضي فترات زمنية مطولة يتم من خلالها محاكاة خواص كلام العرب من الفصاحة و الرصانة وهي عملية تتم بطول المران كذلك.

- ويؤكد ابن خلدون في حديثه عن ضرورة الممارسة والتكرار للكلام من اجل اكتساب الملكة ما نجده عند بعض علماء اللغة القدامى فقد بين الد ابن صفوان ان تدريب اللسان على الكلام يعتبر طبيعة وإجادته ترجع الى اللقول فيه، فيقول [فإنما اللسان عضو إذا مرنته مرن وإن اهملته رخا كاليد التي تخشنها بالممارسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر وما أشبه].

- ويرى الجاحظ ان الممارسة هي الاساس في تعلم أي شيء مهما كان، ومن هذه الجوارح اللسان وان منع هذه الممارسة يؤدي الى صعوبة في الكلام وبين كذلك ان الانسان إذا ملك اللغة وانقطع عن ممارستها فسيؤدي به الامر الى حبسة ويمثل على ذلك بواقعة حدثت معه في حياته.

[1] محمد احمد التالي، المبرد، الكامل في اللغة والادب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص532

- من خلال ما سبق نجد ان علماء اللغة القدامى قد ركزوا على اهمية ممارسة الكلام لاكتساب اللغة أو للحفاظ عليها كما نجد من جهة اخرى ابن خلدون يحذر من الاعتماد على الحفظ والصمت، لما له من أثر واضح في تأخر اكتساب ملكة اللسان.

- وترجع اهمية الممارسة والمران عند ابن خلدون في تحصل عملية حصول الملكة اللسانية فحصول الملكة اللسانية رهينة المعاودة كما يقول ابن خلدون في هذا السياق "والملكات لا تحصل إلا بتكرار الافعال لان الفعل يقع اولا وتعود منه للذات صفة، ثم يتكرر فتكون حالا ومعنى الحال انها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.

- من خلال القول يتضح لنا ان تكرار الفعل يؤدي الى حصول ملكة طبيعية ايا كان نوعها، فالتكرار والممارسة لها دور مهم في اكتساب الملكة اللسانية كما نجد ان علماء اللغة القدامى ركزوا على أهمية ممارسة الكلام لاكتساب اللغة او الحفاظ عليها، إذ ان الملكة اللسانية عند الفرد تنتج بفعل عمليات متكررة لأفعال الكلام مصدرها السماع المستمر لأبنية الكلام الفصيح واليتها المران المستمر والمنتظم على استعمالها، فلا يمكن اكتساب اللغة بالدرس النظري فقط بل يحتاج المتعلم الى الممارسة والاحتكاك ومداومة الاستماع والاستخدام حتى تتحول الى ملكة وعادة يقوم بممارستها الفرد، لان التمرس يثبت المعلومات في الذهن ويعطيها طعم او تذوقا يتحسسه المتمرس، وقد يشفع لهذا الكلام ان نجد بعض الناس ومنهم الخطباء مثلا يحسنون الكلام من دون احاطة علمية تامة بأحكام اللغة والسبب في ذلك يعود الى كثرة الممارسة والتدريب، فكلما اشتد المران والممارسة تم لتمكن من اللغة.

4-3-ملكة القراءة:

إن الفرق الأساس بين أن تكون أميا أو غير أمي هو أن تكون قادرا على القراءة والكتابة أو لا تكون، على الأقل كمرحلة أولى في مفهوم الأمية. والأميون اليوم عندما يدخلون مراكز محو الأمية يكون همهم الوحيد بدأ ن يقرؤوا وأن يكتبوا ليس غير. ذلك أن

الكتابة والقراءة هي التي تصنفهم في مصاف طبقة أخرى غير الطبقة التي يوصفون بها. ويكاد الأطفال الصغار أن يكونوا مثلهم حين يدخلون المدرسة لأول مرة حيث يكون هدفهم الأساس أن يقرؤوا كل ما يقع عليه أبصارهم، وكتابة ما يدور في أنفسهم، وهم لا يدركون أن بلوغ هذه الغاية فيه كثير من الجهد والصعوبة، لأن القراءة والكتابة تتطلبان "كثيرا من النضج، والاستعداد اللذين لا يصل إليهما معظم الأطفال قبل سن السادسة، كما أثبتت البحوث العلمية"[1]، ولا شك أن الاستعداد هو:"إمكانية الفرد للوصول إلى درجة من الكفاية عن طريق التدريب سواء أكان هذا التدريب مقصودا أو غير مقصود؛ فأحسن اثنين استعدادا من استطاع منهما أن يصل إلى مستوى أعلى من الكفاية بمجهود أقل وفي وقت اقصر"[2]؛ وعليه من الضروري معرفة مدى استعداد الطفل للتعلم قبل الانطلاق في تعليمه.

أما القراءة فهي: فن أساسي من فنون اللغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللغوي تساعد في تذوق معاني الجمال وصوره. وقرأ: الشيء قرآنا، جمعه وضم بعضه إلى بعض، فالقرآن معناه الجمع، وقرأت القرآن لفظت به مجموعا، وكل شيء قرأته فقد جمعته، وتقرأت بمعنى تفقهت وتنسكت أي أصبحت قارئا فقيها وناسكا، والقرء والقارئ الوقت، والقرء الاجتماعي[3].

وتعد القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية للمتعلم، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة. وينبغي أن تقدم القراءة للتلميذ المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج، انطلاقا من على مستوى الكلمة، فالجملة البسيطة (مبتدأ أو خبر غالباً) ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة[4].

ولا شك أن هذا التدرج وهذه التدريبات تتطلب عددا من القضايا:

---

[1] - ينظر: إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، هدى محمود الناشف دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2000م ص26.

[2] - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، دار الفكر العربي القاهرة 1427هـ/ 2006، ص 26.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث القاهرة، 2003م-1423هـ، مادة: ق-ر-أ.

[4] - ينظر بتصرف: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. مرجع سابق.

- قدرة على تحقيق المطلوب، والقدرة "هي كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الراهنة، من أعمال عقلية وحركية، سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب كالقدرة على تذكر قصيدة من الشعر، وللقدرة اللغوية دور أساسي في التنظيم العقلي للإنسان وقد أكدت البحوث والدراسات أن القدرة اللغوية هي سبب الفروق الفردية في الأنشطة العقلية والمعرفية"[1].

إضافة إلى ذلك يتطلب أن لتعلم مهارتي القراءة والكتابة ممهدات متمثلة في:

-مهارة التمييز البصري وتتوفر لدى الطفل بالنضج العضوي والعصبي والحاسي، إضافة إلى الاستعداد الشخصي"[2]. ولهذا دور كبير في نجاح الطفل أو فشله في المهارتين المذكورتين أعلاه. كما لا يصح تخطي مرحلة الاستعداد بأنواعه نظرا لأهميته العلمية في حياة الطفل، "فهناك عدة عوامل تؤثر في استعداد الطفل للقراءة والكتابة ومن هذه العوامل:

-الاستعداد العقلي والجسمي والانفعالي: كالبصر، السمع ،النطق، وكل ما يتعلق بتأثير العوامل الاجتماعية والبيئية. والاستعداد في الخبرات والقدرات بسعة القاموس اللغوي لديه، وفهمه للمعاني، ولغة الحديث وقدرته على التمييز بين الكلمات المتشابهة، التذوق، الرغبة[3]. وكلها قضايا تتطلب مراعاتها بحذر وبعلمية وواقعية.

وللقراءة مهارتان أساسيتان هما: التعرف، والفهم.

والمهارات الأساسية هي:

1-ربط المعنى المناسب بالرمز (الحرف) الكتابي.

2-التعرف إلى أجزاء الكلمات من خلال القدرة على التحليل البصري.

3-التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها.

4-ربط الصوت بالرمز المكتوب.

---

[1] - رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، ص: 27.

[2] - حسن عبد الباري عصر: مهارات القراءة، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، مصر، ص: 146.

[3] - المرجع نفسه، ص: 32 بتصرف.

5-التعرف إلى معاني الكلمات من خلال السياقات[1].

وللقراءة دلالات متعددة، وقد نتج هذا التعدد من تعدد المستويات المطلوبة من مهارة القراءة، ومن ذلك:

فقد عرفت على أنها عملية آلية ميكانيكية، تهدف إلى التعرف على الحروف وربطها ومن ثم نطقها، حيث يتم التركيز على تنمية قدرات الطفل"على قراءة الكلمات وتقطيعها وتحليلها، ومعرفة الحروف وأصواتها، والانتقال من كلمة إلى أخرى، ومن سطر إلى آخر. وهذه مرحلة خاصة بالمبتدئين.

-ثم دعت الحاجة إلى ضرورة ربط الرمز بمدلوله أي فهم ما يقرأ، وهذه مرحلة تالية للمرحلة الأولى.

-ثم دخول عنصر الفهم ليبدأ التداخل بين عدة جوانب، لأن المفهوم تتعدد.

-ثم ترتقي إلى أن تكون: "عملية عقلية معقدة غاية التعقيد، يدخل فيها من العمليات العقلية، ما يدخل في غيرها من العمليات الأخرى، كالعلوم الرياضية والهندسية وغيرها، ومن ثم فلابد فيها من عنصر الفهم"،

-ثم إلى حل المشكلات المتنوعة بالقراءة ومن خلالها، وضرورة ممارستها للتكيف مع وضعيات اجتماعية مختلفة.

-ثم إلى وسيلة من وسائل الترفيه والاستمتاع حيث لجأ كثير من الناس إلى الكتاب ليحقق لهم ذلك الإمتاع.

4-3-1-أهداف تعليم القراءة:

-هدف تشخيصي: يمكن المعلم من وضع يده على مواطن الضعف ومعالجته.

-هدف نفسي: تعزيز الشعور بالثقة في النفس بأداء القراءة الجهرية التي يخاطب بها المتعلم معلمه وزملاءه، مما ينمي شخصيته المستقبلية بشكل إيجابي.

-هدف اجتماعي: ينمي تواصله مع الجماعة وتعامله معها.

[1] - ينظر بتصرف: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وتهدف القراءة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي باعتبارها وحدة متماسكة للكلام (التعبير الشفوي) والقراءة والكتابة إلى التالي:

-"القدرة على القراءة الإجمالية.

-النطق الصحيح للأصوات والحروف.

-إدراك حدود الكلمات والجمل.

-إدراك الجمل المعبرة عن دلالة الصورة.

-إدراك شكل الحرف والنطق به حسب موقعه في الكلمة.

-وصل الأصوات بعضها ببعض.

-تمكين التلميذ من معرفة الأصوات المتصلة بالحرف، بحركاته البسيطة والطويلة، وصحة نطقها.

التمييز السريع بين الحروف المتشابهة شكلا، المختلفة لفظا.

-قراءة نصوص قصيرة، قراءة متصلة.

-القراءة باحترام علامات الترقيم البسيطة.

-فهم معنى المقروء.

-الإجابة عن أسئلة تتصل بمضمون النص".

-اكتساب عادات التعرف البصري كالتعرف على الكلمة من شكلها والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها وفهم مدلولها.

الصعوبات المتوقعة، التي قد يواجهها الطلاب. وفي هذه المرحلة ترتبط بما يلي:

صعوبات القراءة المرتبطة بتعلم الأصوات خاصة في القراءة الجهرية.

ومن الصعوبات المتوقعة ما يتعلق بالتمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة، وكذلك الحروف التي ترد أحياناً صوائت وأخرى صوامت"[1]. وغيرها من صعوبات أخرى ينبغي ترصدها ومعالجتها عند الضرورة.

[1] - ينظر بتصرف: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. مرجع سابق.

وفي مستوى آخر فإن التلميذ يكون قادرا على قراءة وفهم الحروف، الجمل، الكلمات والنصوص القصيرة،

من أجل تحقيق ذلك حددت أهداف عامة للغة العربية ومنها اشتقت الكفاءات القاعدية المستهدفة للمادة ونبدأ:

4-3-2-أنواع القراءة:

عرفت مهارة القراءة عدة أنواع هي: القراءة المكثفة. والقراءة الموسعة.

فالقراءة المكثفة، تنمي قدرات الطالب على الفهم التفصيلي لما يقرؤه، وتنمية قدرته على القراءة الجهرية، وإجادة نطق الأصوات والكلمات، وكذلك السرعة، وفهم معاني الكلمات والتعبيرات.

أما القراءة الموسعة فتعتمد على قراءة نصوص طويلة، ويطالعها الطالب خارج الصف بتوجيه من المعلم، وتناقش أهم أفكارها داخل الصف، لتعميق الفهم ؛ وبذا تأخذ القراءة الموسعة بيد الطالب، ليعتمد على نفسه في اختيار ما يريد من كتب عربية، تقع داخل دائرة اهتمامه. ولكي تصل بطلابك إلى بناء مهارات سليمة للقراءة، اعتن بالقراءة الجهرية، بحيث ينبغي أن يحاكي التلاميذ نموذجاً مثالياً، قد يكون بصوت المعلم، أو من شريط (إن وجد). درب التلاميذ على النطق الصحيح، وعالج المشكلات الصوتية حالما تظهر لديهم، ويجب أن تراعي الأداء المعبر، ووجه انتباههم إلى خطأ القراءة ذات الوتيرة الواحدة، التي لا تضع المعاني في اعتبارها، وشجع الطلاب بعد فهمهم للجمل أو النصوص على القراءة السريعة. لأن الفرق بين القراءتين الصامتة والجهرية، هو أن القراءة الصامتة يوجه المعلم الطلاب إلى أن يقرؤوا بأعينهم فقط، ثم يناقشهم للوصول إلى معاني المفردات، والفهم العام (والفهم الضمني في المرحلة المتقدمة). أما الجهرية، فيبدأ فيها الطلاب بعد أن يكون قد وضح لديهم الهدف الذي يدفعهم إلى القراءة الجهرية، كالإجابة عن سؤال، أو حل مشكلة... الخ[1].

[1] - ينظر بتصرف: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

لذلك قسمت القراءة إلى عدة أنواع بناء على عدة اعتبارات.

-فبحسب الشكل أو طريقة الأداء أو المقام قسمت إلى: جهرية وصامتة.

-وبحسب الغرض: إلى قراءة للدرس وثانية للاستمتاع وثالثة لحل المشكلات.

-ومن حيث مستويات القراءة إلى: سطحية ومعمقة.

-وبحسب مستويات القدرات العقلية (قراءة معرفية، فهمية، تحليلية، تركيبية، ناقدة)".

-و"حسب كفاءة القارئ، فتكون بالتهجي أي انطلاقا من الحروف عندما يكون المتعلم مبتدئا أو إجمالية تنطلق من وحدات دالة: كلمات أو تراكيب عندما يكون المتعلم متقدما في هذه المهارة كل بحسب مستواه[1]. إلى غير ذلك من التقسيمات الأخرى التي تزيد أو تنقص بحسب الدافع للقراءة.

1- القراءة الصامتة:

هي النظر إلى ما هو مكتوب للتعرف عليه وإدراك معناه، من خلال تحديد الحروف بواسطة البصر أو اللمس في قراءة المكفوفين. أو هي ترجمة الرموز المكتوبة إلى حروف ومنها إلى كلمات، يفهمها القارئ دون أن يجهر بنطقها، فهي ذهنية أو "هي عملية نطق بالعقل لا اللسان"[2].

مميزاتها: يعرف هذا النوع جملة من المميزات فهي:

-تسمح للذهن بأن ينشغل بالمعاني وتحليلها، وفهم الأفكار واستيعاب المضمون.

-وهي توفر جوا من الهدوء يساعد على استيعاب المعاني وترسيخها وسريتها.

-فهي توفر الكثير من الجهد، الوقت، الهدوء، وتعلم القارئ الاعتماد على النفس في الفهم.

-تيسر الحصول على المعارف، وتزود المتعلم بالخبرات وتزيد من حصيلته اللغوية والفكرية.

ولا يظهر الاهتمام بالقراءة الصامتة إلا في السنوات الثلاث الأخيرة.

---

[1] - ينظر: مصطفى حركات، الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي، دار الأفاق- الجزائر ص: 14.

[2] - عابد توفيق الهاشمي، الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية، ص: 50.

-عوامل نجاح القراءة الصامتة:

النجاح في القراءة الصامتة هدف تعليمي، تحقيقه مقصور على اختيار طريقة مناسبة للمواقف التعليمية المختلفة المتعلقة بتعليم القراءة الصامتة، والمعلم الإيجابي هو الذي يدرك ذلك ويسعى إلى تحقيقه، باعتماده على الطرق الحديثة والأساليب الناجحة المبنية على حسن التخطيط، ودراسة النتائج والتقويم الجيد، بعيدا عن الارتجالية والتشتت، ومن بين عوامل نجاح القراءة الصامتة:

2-القراءة الجهرية:

وتختلف عن الصامتة في أمر واحد، هو الصوت ومن ثم استخدام جهاز النطق ف القراءة المجهورة هي أن يعطي القارئ النص المكتوب الذي أمام عينيه، أو الذي حفظه، صورة صوتية، ويكون التواصل في غالب الأحيان جماعيا"[1].

شكل مكتوب - شكل صوتي - معنى

وفي القراءة الجهرية تقرأ أولا ثم تفهم، ولا تستطيع أن تفهم قبل أن تقرأ. وذلك لأننا نرسل النص المكتوب بصوت مرتفع، وذلك بعد التعرف عليها، ثم تحويلها إلى أصوات. أي: ترجمة الرسوم المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة، مفهومة من القارئ بمراعاة صحة النطق، وقواعد اللغة. لذلك فهو عبارة عن: شكل مكتوب -شكل صوتي- معنى". لذلك "في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية تكون معظم القراءة الجهرية، وبعض المختصين يرون ضرورة أن تكون القراءة مزيجا من القراءة الجهرية والصامتة، مع قراءة جهرية سائدة في سنوات المدرسة الأولى، وقراءة صامتة تدريجيا تحتل معظم المنهج وبخاصة في الصفوف الأخيرة"[2].

3-ومن أهم مميزات:

-رؤية الكلمات المكتوبة أو المطبوعة: وهذه مهمة البصر والجهاز العصبي.

---

[1] - مصطفى حركات، الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي، دار الآفاق، الجزائر، ص: 14.

[2] - محمد صلاح مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420ه/2000، ص314.

-النطق بهذه الرموز المكتوبة أو المطبوعة: وهذه مهمة جهاز النطق وحاسة السمع.

-إدراك المتعلم لمعنى الكلمات منفردة ومجتمعة والتمييز بينها.

-انفعال المتعلم ومدى تأثره بما يقرأ"[1].

فهي التي تظهر قدرة القارئ، وتمكنه من مفاتيح المقروء، وهي أحد المنافذ التعليمية فمن خلالها يتدرب المتعلم على جودة الإلقاء، وتمثيل المعنى نبرا وتنغيما، فيشخص المعلم بذلك مواطن الضعف، وعيوب النطق، وأمراض الكلام، ويتعرف على أخطاء تلاميذه ويصححها، ويتمكن من اختبار طاقتهم، ودقتهم في القراءة، فيسهل عليه التقويم والعلاج.

وبممارستها المستمرة يتعود المتعلم على الشجاعة في مواجهة السامعين وينمو لديه شعور الثقة بالنفس من خلال حسن الإلقاء، ويبتعد عن الخجل شيئا فشيئا، لذلك هي تتطلب طاقة كبيرة لعمل أجهزة النطق والتفكير والسمع والبصر، وباستخدامهما تزيد متعة المتعلم خاصة إذا كان المقروء شعرا أو نثرا أو قصة أو حوارا عميقا.. ينمي التواصل الجماعي الممتع بين القارئ والمستمع" فللقراءة الجهرية قيمة اجتماعية وثقافية وتربوية، فهي وسيلة لإنماء روح المناقشة في الجماعة... والأطفال يجدون متعة حين يقرؤون بصوت مرتفع أمام المدرس". كما تساعدهم على الربط بين الألفاظ المسموعة في الحياة اليومية، والرموز المكتوبة، وتعودهم احترام علامات الترقيم والقواعد النحوية، وقواعد الانسجام الصوتي، مما يساعد ويسهل تحقيق أهداف الاستماع البناء، في حصص النصوص الأدبية ودروس القواعد الإملائية والنحوية...

عوامل نجاحها: تهدف القراءة الجهرية إلى سلامة النطق وحسن الأداء مع الفهم، ولكي تحقق هدفها يجب:

[1] - فهيم مصطفى، القراءة مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية، ص: 28.

- أن يهتم المعلم بتوجيه تلاميذه على المحاكاة ومراعاة قواعد اللغة لأن لغته "تحتل مكان لغة الوالدين، ومن ثم يجب أن يكون المعلم ذا قصد في لغته، وأن يكون لها معنى، كما يفعل الأب مع ابنه"[1].

-البدء بالمميزين عند القراءة لإعطاء النموذج لغيرهم ممن هم أقل منهم مستوى.

-شرح بعض المفردات والتراكيب الصعبة إن وجدت قبل بداية القراءة.

-عدم مقاطعة القارئ وإن أخطأ لتدريبه على الاسترسال، بشرط أن لا يخل الخطأ بالمعنى، أو يفسده خاصة في النصوص الشرعية واعتماد التصحيح الذاتي المنظم، ولا يصحح المعلم إلا إذا عجز المتعلمون عن ذلك.

-يكون التصحيح بشرح القاعدة الإملائية أو النحوية، حتى لا يتكرر الخطأ

-مفاجأة التلميذ بالقراءة لضمان المتابعة وعدم الشرود بالذهن.

-تنويع الأنشطة المتعلقة بالقراءة ومزج فنون اللغة، كالنحو، المفردات، البلاغة، العروض دون مبالغة حتى لا تتحول حصة القراءة إلى نشاط آخر.

ويربط حسني عبد الباري عصر بين القراءة والنظرية السلوكية حيث يرى أن القراءة عملية استجابة أورد فعل لمثير وهو المكتوب فالكاتب مثير للقارئ "بكل ما يكتبه من كلمات وجمل وتراكيب وعبارات وفقرات يشحنها بما يوده من معان وأفكار وتصورات"[2] وعبر على شكل الاستجابة بحركة العين على السطور، في راحة أو تقطيب الحاجبين، ثم نطق الأصوات المعبرة عن الرموز بصوت معين تأثر بما يقرأ، والتكيف الجسمي والانفعالي مع المادة المقروءة والاستغراق فيها والتفاعل معها كرفع اليد أو الوقوف بعد أن كان جالسا وحركة الجسم، ويجعل من القراءة استجابة متعلمة لا استجابة شرطية، بحيث تعد للقراءة برامج ومحتويات وطرائق تناسب طبيعة القراءة ودافعية

[1] - دوجلاس براون، أسس تعليم اللغة وتعلمها، ترجمة عبده الراجحي وآخرون، ص:

[2] - مهارات القراءة، حسني عبد الباري عصر، ص: 06.

المتعلمين وبرامج التعزيز؛ يتعلم الطفل نبر الصوت ودور علامات الترقيم ثم يوظفها باستجابته عند رؤيتها.

4-4-ملكة الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة، لأنها ترتبط بها. ومهارة الكتابة على ثلاثة أنواع هي: الرسم الهجائي أولا، والخط ثانيا، والتعبير الكتابي ثالثا. وهذه تمثل المستويات التعليمية بالتدرج.

ونشير هنا إلى أن الكتابة عملية ذات شقين؛ أحدهما آلي، والآخر عقلي. والشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية (الحركية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية، ومعرفة التهجئة، والترقيم في العربية، أي النواحي الشكلية الثابتة في لغة الكتابة؛ مثل رسم الحروف وأشكالها، والحروف التي يتصل بعضها ببعض، وتلك التي تتصل بحروف سابقة لها، ولا تتصل بحروف لاحقة. وعلامات الترقيم، ورسم الحركات فوق الحرف أو تحته، أو في نهايته، ورسم أو عدم رسم همزات القطع والوصل. وهذه العناصر وإن كان بعضها لا يمس جوهر اللغة كثيراً، إلا أنها مهمة في إخراج الشكل العام لما يكتب، وقد يحدث إسقاطها -أحياناً- لبساً، أو غموضاً في المعنى. عند عرض مهارة الكتابة، ينبغي البدء بالجانب الآلي تدريجياً، ثم التوسع رويداً رويداً، وذلك لمساعدة الطلاب على تعرف الشكل المكتوب للكلمة العربية. أما الجانب العقلي، فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو، والمفردات، واستخدام اللغة وهي مرحلة لا شك متأخرة عن الأولى[1].

والمتأمل في دائرة التواصل البشري يلاحظ أن عملية التواصل اللغوي تتم بطريقتين: شفوية وكتابية، وهذه الأخيرة لا تقل أهمية عن الأولى، بل أصبحت اللغة المكتوبة تؤدي معظم مهام الحياة اليومية إن لم نقل كلها، فمختلف الجرائد والمجلات، والكتب على أنواعها، والرسائل الشخصية والإداري، واتصالات الانترنيت، وما إليها من أمثلة أخرى دليل كاف على ما نقصده، ومن هنا ينطلق الاهتمام بالخط وإجادة التعبير به

[1] - ينظر بتصرف: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وتأدية الغرض من خلاله، وما ورود قوله تعالى: ﴿**نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾. (القلم الآية: 1)، إلا تحقيقا لهذا المعنى ولغيره من الدلالات الأخرى.

وكتب الشيء لغة، يكتبه كتبا وكتابا وكتابة وكتبه (بشد التاء) خطه ونسخه، والكتاب اسم لما كتب مجموعا. وأما المفاهيم الاصطلاحية فكثيرة منها: "قدرة على تصور الأفكار، وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، متنوعة الأسلوب، متناسقة الشكل، جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، ثم تنقيح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام وتعميق التفكير"[1] ويميز هذا التعريف بين مستويين للكتابة:

-مستوى ظاهري يهتم بالخط والتهجي وتنظيم الجمل والفقرات والتهميش والترقيم. ومن ذلك: حمل التلميذ على إتباع القواعد والصفات الخاصة بكل حرف،من حيث حجمه، وكيفية اتصاله بغيره، وامتلاء الأجزاء أورقتها، وميلها واستقامتها، وطولها وقصرها وغير ذلك من الأصول الفنية"[2]، أي تمكن المتعلم من الكتابة بسرعة معقولة في وقت معقول بخط واضح تسهل قراءته، وذلك بتمرين اليد والأعصاب الحركية فيها التي تمكنه من رسم الحرف رسما ييسر فهمه، وكتابة كلمات موافقة للقواعد الإملائية وتكوين العبارات والجمل والفقرات المعبرة.

-ومستوى باطن يهتم بالمحتوى وبناء الأفكار، ومنه فهي قدرة ومهارات:عقلية وجسمية وحس حركية، ويختلف في أسبقية تعليم المستوى الأول أم الثاني أثناء تعليم الكتابة، وما هو مناسب أكثر لسن وقدرات الطفل.

ولا شك أن الإنسان هو الذي اخترع الكتابة كلها وطورها، ففي البداية عبر الناس عن حاجاتهم بالأصوات فكانت وسيلتهم للتواصل مع الآخرين، ومع تطور الحياة البشرية الاجتماعية وفرض الاستقرار بعد حياة البدو والترحاب، احتاج الإنسان لنقل أفكاره لغيره

[1] - حسني عبد الباري عصر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص: 255.

[2] - رشدي أحمد طعمية ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، ص: 166.

ممن يبعدون عنه مكانا وزمانا، فتوصل إلى الكتابة، بغض الطرف عن كونها توقيف أم اصطلاح فإنها مرت بمراحل حتى وصلت إلى الشكل الذي هي عليه اليوم، لذلك فهي: "اتفاق إنساني على تثبيت الأصوات في صورة منقوشة، تضمن لها البقاء والدوام أطول فترة ممكنة، لأغراض محددة في كل مجتمع إنساني" وبأنها: "حروف أو رموز مرسومة تصور ألفاظا دالة على المعاني التي قصدها الكاتب من النص المكتوب"[1] ومن ثم ليس هناك من وسيلة لاكتسابها إلا عن طريق التعليم والتدريب. وإذا كان لكل لغة ظواهر تميز كتابتها، فمن أهم ظواهر اللغة العربية، التي ينصح المربون ويوليها المعلم أهمية عند تدريبه الطلاب ضرورة التركيز على الجانب الآلي من الكتابة ومن ذلك: الضبط بالشكل (أي وضع الحركات القصيرة على الحروف) وتجريد الحرف، والمد، والتنوين، والشدة، و(ال) الشمسية، و(ال) القمرية، والتاء المبسوطة والمربوطة، والحروف التي تكتب ولا تنطق، والحروف التي تنطق ولا تكتب، والهمزات[2].

4-4-1-أهداف تعليم الكتابة:

01- الكتابة وسيلة لتخليد التراث الإنساني، استخدمها الفكر لتدوين العلوم وتطويرها ونقلها عبر التاريخ، والأهم من ذلك أنها وسيلة التعليم في جميع التخصصات، ولا يمكن فصلها عن القراءة فهما وجهان لعملة واحدة هي اللغة، بحيث لا يمكن للمتعلم أن يكتسب مهارات نظرية عن طريق ملاحظة الأشياء وإجراء التجارب عليها فقط دون تسجيلها وحفظها.

02- التدريب على مهارات الاتصال اللغوي الكتابي السليم، الذي أصبح يشمل جميع مظاهر الحياة وشؤونها، والالتزام بشروطها، وهي الوضوح والسرعة والترتيب".

ومن المفيد الذي يراه المربون مناسبا وضروريا لسلوك منهجية صائبة تفيد المتعلم أكثر هو أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطالب أن استمع إليها،

[1] - حسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص: 213.

[2] - ينظر بتصرف: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أو قرأها. ومن المفيد في هذا الصدد أن يقوم تنظيم المادة، ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الطالب. فعندما يشعر الطالب أن ما سمعه، أو قرأه، أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعاً أكبر للتعلم والتقدم. والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للطالب؛ فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم كتابة جمل قصيرة[1].

4-4-2-أهداف تعليم الكتابة في المراحل الأولى:

-هيئة حسنة وجلسة معتدلة، ووضع سليم لليد والذراع.

-وضع سليم صحيح للأدوات المستعملة، كالقلم والكراسة والكتاب.

-نظافة الكتابة وتنظيم السطور والجمل.

-مسك القلم بطريقة جيدة صحيحة تناسب الكتابة السوية المقروءة.

-رسم خطوط متنوعة (عمودي، أفقي، مائل، منحني) تدريبا له على حسن التصرف.

-كتابة الحروف منفردة إتقانا لها وحدها قبل ربطها بغيرها لإعطاء كل حرف حقه.

كتابة الحروف متصلة ضمن كلمات بسيطة قصيرة.

-تمييز الحروف عن بعضها البعض ورسمها رسما صحيحا.

-الكتابة على السطر واحترام أوضاع الحروف واتجاهاتها.

-كتابة الحروف بتناسق وتناسب بين الأحجام والمسافات.

-ترك مسافة بين الكلمات وإعطاء كل حرف الاتساع اللازم.

-الدقة في الميل والانحدار في الحروف.

-تخطيط مريح للسطور والكلمات والحروف.

-كتابة الحرف في حجم مناسب.

-حرية الحركة أثناء الكتابة.

[1] - ينظر: دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

لأن المطلوب هو: الكتابة الصحيحة وحسن الخط ليكون مقروءا وتنظيم الخط بالطريقة المناسبة.

وقد لخص الباحثون أهداف تعليم الخط في أمور ثلاثة هي:الوضوح، السرعة، الجمال"[1].

ومن أساليب تعليم الخط ما يلي:

-نسخ كلمات وجمل قصيرة مع مراعاة المسافات الفاصلة فيما بينها. بل ونسخ دروس كاملة عندما يتعلق الأمر بمرحلة أعلى مستوى.

-ترتيب عناصر الجملة ترتيبا صحيحا.

-إبدال كلمات بأخرى مناسبة للمعنى.

-ملء فراغات بكلمات مناسبة.

-كتابة جملة انطلاقا من مدلول صورة. أو إنشاء موضوع قصير قريب من حياة المتعلم.

-الإجابة عن سؤال إجابة كاملة انطلاقا من عناصر السؤال.

-شطب كلمة غير مناسبة في الجملة.

-كتابة جمل قصيرة مترابطة حول موضوع واحد أو شريط مصور.

وفي آخر حديثنا عن مهارتي: القراءة والكتابة يمكن تلخيص الأهداف العامة المشتركة بينهما باعتبارهما متلازمتين فمن يكتب يقرأ ومن يقرأ يكتب لا محالة:

-تحقيق قراءة نصوص قصيرة مسترسلة ومعبرة بمراعاة علامات الوقف.

-فهم النصوص والآثار التي يقرأها، والإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليه.

-احترام قواعد الإملاء وضبط الكلمات.

فهم المكتوب من خلال الرسم الإملائي والخطي.

-التمييز بين الأصوات والحروف العربية نطقا ورسما"[2].

---

[1] - عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، ص: 365.

[2] - دليل المعلم، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004، ص: 11.

-القراءة الصحيحة والنطق السليم.

-القراءة المسترسلة ومراعاة علامات الوقف والترقيم.

-التمييز بين الإيقاعات المختلفة لأساليب التعجب والاستفهام والنهي والأمر...الخ.

الخاتمة

الخاتمة:

كان العربي يتكلم لغته العربية بالسليقة، من غير تلقين ولا تعليم يؤديها بصورة آلية دون تكلف ولا إجهاد والسبيل إلى ذلك المران والتعود والتكرار فهو مجبول على استخدام لغته وفق المقامات المختلفة ووفق لخصائصها، ذلك أن معظم علماء اللغة لا ينتمون إلى الجنس العربي ومن الخطأ ربط أمر الملكة اللغوية بذلك الأعرابي الذي يوجد في أطراف البادية.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

-أن ملكة اللغة هي التي تحدد لسان كل قوم وهي فطرية تولد مع الإنسان.

-أنه كان لعلماء العربية السبق في التأسيس لمصطلح الملكة اللسانية ويعد ابن خلدون الرائد الأول لهذا المصطلح.

-إن ضرورة ربط العلاقة بين المرحلة الأسرية والمرحلة التّحضيرية، وبين المرحلة التّحضيرية وما بعدها.

-يعد نمو اللغة عند الطفل كلاّ متكاملا يشكل وحدة مترابطة، وأي نقص في نوع من أنواع هذا نمّو يؤدي إلى خلل في النمو الآخر.

-تؤثر في نمو اللغة عند الطِّفل عوامل داخلية وخارجية متمثلة في المحيط الاجتماعي لذلك يجب أن تتضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة لبناء فرد قادر على بناء معارفه بنفسه.

-يتشكل الّرصيد اللغوي للطِفل من طريق الاستماع والممارسة فهما قوام العملّية ألتعليمية ومن خلالهما يبنى الرصيد بالشكل السليم.

-أنه تقوم المرحلة التحضيرية على أساس تنمية المهارات اللغوية خاصة مهارة القراءة والكتابة والاستماع التي تعد قوام العملية التعليمية بصفة عامة واكتساب ونمو الرصيد اللغوي بصفة خاصة.

-إن الاعتماد على عنصري التحفيز والتشويق لأن الطفل في هذا السن يميل إلى الثـــواب والتعزيز مما يزيد في دافعتيه ورغبته في الاكتساب أكثر.

-إن مراعاة الفروق الفردية خاصة في هذه المرحلة التي من خلالها تتبين قـــدرة الطِّفـــل على الاكتساب وبناء معارفه.

-أن ضرورة استخدام المعلم لطرائق متنوعة تندرج ما بين التعليم لأن هذا الأخير مهمّ في المرحلة التّحضيرية.

-أن ربط التّعليم بالواقع المعشي لأن ذلك يسهل في اكتساب التِّلميـــذ وبنـــاءه للحصـــيلة اللغوية.

-إن ضرورة استخدام الوسائل الحديثة في عملية التعليم لأن ذلك يزيد من دافعية الطِّفـــل وهذا بدوره يساعد في تنمَّية ملكته اللغوية.

-إن اختيار المعل الكفء يكون قادرا على التعامل مع المتعلم في هذا السن.

اقتراحات وتوصيات:

-ضرورة تكوين الأساتذة تكوينا جيدا يسمح لهم بتطوير قدراتهم المهنية مع مـــا يـــتلاءم وحاجيات المرحلة التّحضيرية.

-جعل المرحلة التّحضيرية مرحلة إجبارية.

-تطوير الوسائل التّعليمَّية على جميع الأقسام التّحضيرية خاصة الأقسام الموجودة بالقرى والأرياف.

-توعية أولياء التلاميذ بحساسية هذه المرحلة.

-ضرورة التّواصل المستمر بين الأولياء والمربين.

-تضافر الجهود لنجاح العملّية التّعليمَّية في المرحلة التّحضيرية.

وفي الأخير نشكر المولى عّز وجّل على إتمام هذا العمل ونسأله العلم النافع.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم**
- **قائمة المصادر والمراجع:**

1. أمين الخولي، أسامة كامل راتب التربية الحركية للطفل دار الفكر العربي مصر 1994.

2. إيغال عيسى مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، ترجمة أحمد حسنين الشافعي دار الكتاب الجامعي غزه ط1، 2004.

3. تركي رابح، أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل ألتعليمية ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990.

4. حسن عبد الباري عصر مهارات القراءة، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر مصر.

5. حسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية،

6. حسني عبد الباري عصر تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية،

7. دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

8. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية دليل المعلم السنة الثانية من التعليم الابتدائي ، 2004.

9. دوجلاس براون ، أسس تعليم اللغة وتعلمها ترجمة عبده الراجحي وآخرون،

10. رابح تركي: أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2 ، 1990.

11. رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية، دار الفكر العربي القاهرة 1427هـ/ 2006.

12. رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع تدريس العربية في التعليم العام،

13. سعد مرسي احمد كوثر، تربية طفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب القاهرة 1991.

14. سها إبراهيم المصري، المسار النفسي لنمو الطفل، دار النهضة العربية لبنان د، ط، 2010.

15. شبل بدران: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة،

16. شبل بدران: نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 2003.

17. شريفة غطاس و آخرون خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6 سوات)، دليل المعلم الجزائر 2001.

18. عابد توفيق الهاشمي، الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية،

19. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة دراسة احمد الزعبي، دار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة ، الجزائر ط، ت.

20. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب ط 1، ليبيا، 1981.

21. عبد السلام نعمون: بيئة العمل تأثيرها في تحديد أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثاني، سطيف 2006.

22. عبد السلام نعمون، النظام التربوي الجزائري ومبررات اختيار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. مجلة العلوم الإنسانية، عدد 44 ، 2006-2007.

23. عبد العزيز عبد الله السنبل، المكتب الجامعي الحديث ط 1 ، الازاريطة، الإسكندرية، 2002.

24. عبد الغني وعبود وآخرون: التربية المقارنة، دار الفكر الغربي، القاهرة، 1997م.

25. عبد الله عبد الدائم: التربية في البلدان العربية، دار العلم للملايين: ط 2، بيروت، 1976.

26. عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم و التربية،

27. فتيحة كركوش، دليلة حدادي، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة: نمو مشكلات مناهج وواقع، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

28. فهيم مصطفى، القراءة مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية،

29. فوزية دياب: سلسلة دراسات في الطفولة (1)، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجامعي، دون بدون سنة نشر.

30. قاسم المندلاوي وآخرون، دليل الطالب في التطبيقات الميدانية للتربية الرياضية، الجزء الثاني، الموصل العراق، 1992.

31. كريمان بدير: الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1995.

32. اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، 2004.

33. لخضر غول، التربية والتعليم وإستراتيجية التنمية في البلدان العربية، المكتبة المصرية للنشر، مصر، ط1، 2014.

34. المبرد، الكامل في اللغة والأدب، محمد احمد التالي، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1997.

35. محمد جاسم محمد، النمو والطفولة في رياض الأطفال، دار الثقافة ط 1، الأردن، 2004.

36. محمد صلاح مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420ه/2000.

37. محمد محمود الخوالد: المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار الميسرة، عمان، 2003.

38. محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي: علم النفس التربوي، دار الشروق، ط 1، جدة، 1980.

39. مديرية التعليم الأساسي: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، 2004.

40. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة ناجي مختار بعنابة، 2002.

41. مصطفى حركات، الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي، دار الآفاق، الجزائر.

42. مصطفى زكي التوني، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة، حوليات كلية الآداب، العدد 10، الكويت، 1409هـ/1988م.

43. مصطفى عشوي: مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.

44. ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان ط. ت ، ج 12.

45. ميشال زكريا: قضايا السنية التطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، لبنان 1993.

46. مهدي زعموم، توجيهات الفكر التربوي في مجالات الاطفال، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة قسنطينة.

47. الناشف، هدى محمود، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، 1995.

48. وزارة التربية الوطنية منهاج التربية التحضيرية، أطفال في سن 5-6 سنوات، الجزائر، جويلية، 2004.

49. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، الجزائر د، ط، 2004.

50. ياسمين كتفي: تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، جامعة محمد لمين دباغين، 2014.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
المحتوى	**الصفحة**
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: التعليم التحضيري وتنمية اللغة الواقع والآفاق	
1-مفهوم التعليم التحضيري	5
1.1-تعريف التعليم التحضيري	5
2.1-نشأة التعليم التحضيري	5
3.1-التطور التاريخي للتربية التحضيرية	6
1-4-التربية التحضيرية في العالم	11
2.التعليم التحضيري في الجزائر	18
1.2-تعريف التربية التحضيرية (التعليم التحضيري) في الجزائر	18
2-2-التحضيري في الجزائر قبل الاستقلال	19
2-3-التحضيري في الجزائر بعد الاستقلال	19
2-4-وظائف التربية التحضيرية في الجزائر	20
2-5-مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر	21
2-6-رياض الأطفال	24
2-7-دوافع الاهتمام بالطفل في مرحلة التربية التحضيرية	28
2-8-أهداف مؤسسات التربية التحضيرية	31
2-9-تعريف الملكة اللسانية	36
2-10-الملكة اللغوية	37
الفصل الثاني: ملامح الملكة اللغوية في برامج التعليم التحضيري في الجزائر	
1-برنامج القسم التحضيري	47
2-تجهيز القسم التحضيري	48
2-1- التنظيم المادي للفضاء التعليمي	48

2-2- الأركان والورشات التربوية في القسم التحضيري	49
3-برامج التربية التحضيرية	52
3-1-مفهوم البرنامج	52
3-2-أهمية برامج التربية التحضيرية	54
3-3- أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال	57
3-4- مبادئ تنظيم برامج تربية طفل التربية التحضيرية	58
4-طرق اكتساب الملكة اللسانية	61
4-1-ملكة الاستماع	61
4-2-ملكة الكلام	64
4-3-ملكة القراءة	65
4-2-ملكة الكتابة	75
خاتمة	82
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس المحتويات	91

ملخص الدراسة:

مرحلة التحضيري هي البوابة الرئيسية التي ينطلق منها الطفل لبناء معارفه اللغوية المضبوطة، وذالك من خلال وضعيات التواصل المدرجة في المقرر الدراسي، حيث تسهم هذه المرحلة في تنمية قدرات الطفل العقلية والثقافية والفكرية بصفة عامة وتنمية الملكة اللغوية لدى الطفل بصفة خاصة.

ووقع اختيارنا على هذا الموضوع "دور القسم التحضيري في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل" معتمدين فيه على منهج مناسب ألا وهو المنهج الوصفي.

كما اعتمدنا في ذالك تقسيم المذكرة إلى مقدمة وجانب نظري خصصناه للحديث عن مفهوم التعليم التحضيري بصفة عامة ودور التعليم التحضيري في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل وجانب تطبيقي تناولنا فيه بشيء من التفصيل وفي أبعاد مختلفة ،ثم خاتمة عبارة عن نتائج توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: القسم التحضيري، الملكة اللغوية، الطفل، الكلام، الاستماع، القراءة، الكتابة

Study summary:

The preparatory stage is the main gateway from which the child builds his exact linguistic knowledge, through the communication modes included in the curriculum, as this stage contributes to the development of the child's mental, cultural and intellectual abilities in general and the development of the child's linguistic ability in particular.

We chose this topic, "The role of the preparatory department in developing the language ability of the child", relying on an appropriate approach, which is the descriptive approach.

We also adopted in this the division of the memorandum into an introduction and a theoretical aspect that we devoted to talking about the concept of preparatory education in general and the role of preparatory education in the development of the language ability of the child and an applied aspect that we dealt with in some detail and in different dimensions, and then a conclusion is the results we reached.

Keywords: preparatory section, language ability, child, reading, writing, speech, audition